جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

ما انفرد به النَّضرُ بن شُميل من خلال تهذيب اللغة للأزهري
(دراسة دلالية)

إعداد

د/محمد جمال الدين محمد حمدوه
مدرس أصول اللغة
في كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بجرجا

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

ما انفرد به النَّضرُ بن شُميل من خلال تهذيب اللغة للأزهري– دراسة دلالية– .

محمد جمال الدين محمد حمدوه

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: Mohammedgamal.2040@azhar.edu.eg

الملخص:

النّضر بن شميل أحد أعلام اللغة ورواتها البارزين، وهذا البحث يهدف إلى دراسة ما انفرد به من دلالات للألفاظ، من خلال رواياته في معجم تهذيب اللغة للأزهري، وتكمن أهمية هذا البحث في إماطة اللثام عن دلالات لفظية جديدة انفرد بها النّضر ولم يُسبق إليها.

فهو من أقدم الرواة الذين ارتحلوا إلى البادية ودوّنوا اللغة من أفواه خلّص الأعراب، وقد رغبت في هذه الدراسة؛ خدمة لتراثنا الأصيل والاهتمام به؛ لاستخراج مكنونه فهو مناخ طيب، ومجال خصب، إذ يحتاج المزيد من العناية والدراسة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في خمسة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة وفهارس فنية على النحو الآتي: المقدمة: وبينت فيها موضوع البحث، وأهميته، وهدفه، وأسباب اختياري له، والدراسات السابقة عليه، وصعوباته، ومنهجه الذي سلكته، وخطّته، والتمهيد: النضر بن شميل، والأزهري: أولا: النّضر بن شُميل، ثانيا: الأزهري، وأما المباحث الخمسة: فقد خصصتها للدراسة التحليلية، وهي موزعة على النحو الآتي: المبحث الأول: تعدد اللفظ والمعنى، وفيه ثلاثة مطالب: الأول: ما انفرد به من ألفاظ، والثاني: ما انفرد به من معنى، والثالث: ما انفرد به من معنيين، والمبحث الثاني: تعليل التسمية، والمبحث الثالث: الدلالة الصوتية، والمبحث الرابع: الدلالة الصرفية، والمبحث الخامس: الدلالة المعجمية، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم تلاها فهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: النَّضرُ بن شُميل، دراسة دلالية، دلالات الألفاظ، رواة اللغة .

(the most gracious, the most merciful What was unique to Al-Nadr bin Shumail through Al-Azhari's Tahdheeb Al-Lughah is a semantic study).

Mohamed Gamal El-Din Mohamed Hamdouh
Department of Language Funds, Faculty of Arabic Language in jerja, Al -Azhar University, Egypt.
Email: Mohammedgamal.2040@azhar.edu.eg

Abstract :
Al-Nadr bin Shumail is one of the most prominent figures in the language and its narrators. This research aims to study the connotations of words that were unique to him through his narrations in the Dictionary of Tahtheeb Al-Lughah by Al-Azhari. The importance of this research lies in revealing new verbal connotations that were unique to Al-Nadr and had not been previously used. He is one of the oldest narrators who traveled to the desert and wrote down the language from the mouths of the Bedouins. I wanted to study this; To serve and care for our authentic heritage; To extract its potential, it is a good climate and a fertile field, as it requires more care and study. The nature of the research required that it be presented in five sections, preceded by an introduction and preface, followed by a conclusion and technical indexes, as follows: Introduction: I explained in it the subject of the research, its importance, the reasons for choosing it, previous studies on it, its difficulties, the approach I took, and its plan, and the preface: The preface included: Two sections: The first section: A translation by Al-Nadr bin Shumail, and the second section: An overview of Al-Azhari and his dictionary, Tahdheeb al-Lughah. As for the five sections: I allocated them for analytical study, and they are distributed as follows: The first topic: the multiplicity of pronunciation and meaning, and it includes three topics: the first: synonymy, the second: verbal commonality, the third: antonymy, the second topic: the explanation of naming, the third topic: phonetic connotation, the fourth topic: morphological connotation, the fifth topic: lexical connotation, then the conclusion, which contains the most important things. The results I reached, then followed by an index of sources and references, and an index of topics.

Keywords: Al-Nadr Bin Shumail, Semantic Study, Semantics Of Words, Narrators Of The Language.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من تعلَّم، وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد ،،،،

فإن معجمات العربية لهي تراثها، ووعاؤها الذي يحوي ألفاظها ومعانيها، ومن ثَمّ يلجأ إليها الباحثون ليفيدوا من دلالاتها، ويستخرجوا مكنونها، وقد كان الفضل في إثراء هذه المعجمات بالألفاظ والدلالات، لعلماء أجلّاء، ورواة ثقات أتقياء، طوفوا بالبوادي، وشافهوا خلّص الأعراب، فنقلوا لنا ما رووه عنهم .

ومن هؤلاء الراوية الحافظ النَّضر بن شُميل، الذي شافه الأعراب في المربد(١)، ونقل الكثير من لغاتهم وأخبارهم .

وقد دوّن أصحاب المعجمات ما نقله النّضر، وتنوعت طرق التدوين عنه، فمنهم من نسب إليه هذه الروايات، بلفظ القول كالأزهري الذي ضمّن في تهذيبه كثيرا من أقواله ناسبًا إياها له مستندًا عليها، ومستشهدًا بها في كثير مما تعرّض له من شروح لدلالات الألفاظ، وقد وجدت أن النّضر انفرد ببعضها في شرح دلالات الألفاظ، ولم يسبقه إليها أحدٌ قبله، وقد تَثَبّتُّ من ذلك خلال البحث والتنقيب في معجمات اللغة، والكتب المعنية بشرح الألفاظ ودلالاتها، وشروح الحديث، وشروح الغريب، والتفاسير، وكتب اللغة، والنحو والصرف، ولما وجدت أن النّضر أول من أظهر استعمالها القديم عقدت العزم بعد أن استخرت الله تعالى في دراسة هذه الفكرة؛ لتكون مساهمة مني في خدمة تراثنا الأصيل، وقد ناسب أن تكون بعنوان: "ما انفرد به النَّضرُ بن شُميل من خلال تهذيب اللغة للأزهري – دراسة دلالية– " .

(١) هو مُتَّسَعٌ بالبَصرة كان موقِف العَرَب ومُتَحَدَّثهم، ينظر: العين : ٣١/٨، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

أسباب اختيار الموضوع :

وقد رغبت في اختيار هذا الموضوع لأمرين:

١- خدمة تراثنا الأصيل والاهتمام به؛ لاستخراج مكنونه فهو مناخ طيب، ومجال خصب، إذ يحتاج المزيد من العناية والدراسة، وامتثالاً لتوجيهات الجامعة في العكوف على دراسته.

٢- إبراز وإظهار جهد عالمٍ وراوٍ من أقدم رواة العربية البارعين المتميزين، من خلال الكشف عن مساهمته في إثراء معجمات العربية بالألفاظ والدلالات.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إماطة اللثام عن الدلالات اللفظية التي انفرد بها النَّضر بن شُميل، ولم يُسبق إليها من خلال معجم تهذيب اللغة؛ مساهمةً مني لخدمة تراثنا الأصيل، وإثراءً للمكتبة العربية.

الدراسات السابقة :

لم أقف على بحث تناول هذه الفكرة في معجم تهذيب اللغة ولا في غيره من المعجمات دراسة دلالية تناول فيها انفرادات النّضر بن شُميل فيما أدر، خلا أن هناك بعض الأبحاث تناولت النّضر بن شُميل في جوانب لم تلتق مع ما تناولته في هذه الدراسة وهي كالآتي:

١- رسالة علمية بعنوان "المأثور من اللغة عن النضر بن شميل – معجم لسان العرب أنموذجًا– "[١].

(١) إعداد الباحث: يوسف محمود مناصرة ، عام ٢٠٠٥م – جامعة اليرموك ، غير أنها كانت عبارة عن حصر لأقوال النضر في معجم لسان العرب، دون أن يتناول الباحث بالدراسة مثالا واحدا يطبق عليه دراسة دلالية أو أي دراسة غيرها، فهي لا تمتّ لهذه الفكرة بصلة، خاصة أنها لم تتعرض لآراء العلماء ولم تقارن بها ما قاله النّضر.

٢- بحث بعنوان "رواية النضر بن شميل" .[١]

٣- مناهج التأليف عند العرب [٢]

٤- النّضر بن شميل وجهوده النحوية والتصريفية .[٣]

٥- آثار النّضر بن شميل في لسان العرب – دراسة لغوية . [٤]

---

(١) إعداد الباحث: إبراهيم رجب بخيت ، كلية الآداب – الجامعة الإسلامية بغزة، وهذا البحث يقع في ٢٤ ورقة ، تناول فيه الباحث رواية النضر من ناحية نظرية إحصائية، قسم فيها البحث إلى أربعة مباحث، المبحث الأول: مصادر النَضر بن شميل ورواياته ، والمبحث الثاني: ألفاظ التحمل والأداء ، وقد قام بحصر هذه الألفاظ ، وحتى عن طريق الحصر لم تلتق هذه الألفاظ مع ما درسته من انفرادات النضر ، والمبحث الثالث : حصر فيه الموضوعات التي ألّف فيها النضر بن شميل كتبه أو مؤلفاته، والمبحث الرابع: تقييم لرواية النضر، وفي النهاية ، كل هذه المباحث لم تلتق مع هذه الدراسة من قريب أو بعيد .

(٢) د/ مصطفى الشكعة، نشر: درار العلم للملايين، بيروت عام:١٩٩١م، في الباب الثالث ص١١١، تحدث فيها الباحث عن النّضر بن شميل في أربع صفحات تناول فيها فقط الحديث عن حياته، وموقفه مع المأمون.

(٣) د/ عبد الرؤف ثابت، حولية كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد الثاني والثلاثون، الجزء الأول عام: ٢٠١٣م، وقد تناول د/ عبد الرؤف في هذه الدراسة جهود النضر النحوية والتصريفية، والتي لم تتقاطع فيها هذه الدراسة مع دراستي هذه؛ لأنه اقتصر على جهوده النحوية والتصريفية، ولم يدرس العلاقات الدلالية للألفاظ، فضلا عن أن ما تناوله من مادة علمية لم يكن من مادة ما تناولته .

(٤) رسالة ماجستير للباحث: محمود نصر الدين محمد أحمد، مودعه كلية اللغة العربية بالقاهرة، عام:٢٠١٩م ، تناول فيها الباحث في الظواهر الدلالية: خمسة فصول وهي: الفصل الأول: العلاقات الدلالية بين الألفاظ، ولم يشترك فيها أي مثال من الأمثلة التي تناولها الباحث مع هذه الدراسة لأنه لم يتعرض لما انفرد به النضر بن شميل في رسالته، الفصل الثاني الفروق اللغوية، الفصل الثالث: تعليل التسمية ، كذلك لم تلتق فيها الأمثلة =

أهمية الموضوع:

إن الروايات والانفرادات تُعدّ مصدرا مهما من مصادر إثراء المعجمات العربية المنوطة بشرح ألفاظ اللغة –خاصة– وأن صاحبها وراويها العلّامة النّضر بن شُميل، وهو من أقدم رواة اللغة الذين ارتحلوا إلى البادية وظل بها مدة أربعين عاما يتلقّنها ويدونها من أفواه خُلص الأعراب.

صعوبات البحث:

أما عن الصعوبات التي واجهتني أثناء دراستي لهذا البحث، وهي أن الأزهري في تهذيبه لم ينص على أن النضر قد انفرد بهذه الدلالة، ولكنه كان يذكر قوله أو روايته ضمن حديثه عن شرح دلالات المادة اللغوية التي يتناولها، فكنت قبل أن أتناول هذا القول أو هذه الرواية أبحث جيدا في مصادر اللغة، ومعجماتها، وأتثبت من أن اللغوي النّضر هو أول من ذكر هذا المعنى أو هذه الدلالة، أم سبقه غيره من الرواة، ثم بعد التيقن من ذلك أبدأ في تصنيف هذه المسألة تحت مبحثها المنوط بها تمهيدا لدراستها وتحليلها .

منهج البحث :

أما عن منهج البحث الذي سرت عليه، فقد فرضته عليّ طبيعته، وهو المنهج الوصفي القائم على التحليل وذلك من خلال الآتي:

أولاً: وصف الظاهرة المنوطة بالبحث في مبحث معين مع التوطئة له بمدخل موجز يوضح الهدف الذي يرمي إليه .

ثانيا: تصدير كل مبحث باللفظة أو الكلمة المراد تحليلها.

=

مع ما تناولته، والفصل الرابع: العام والخاص، والفصل الخامس الاشتقاق، فجميع الأمثلة التي تناولها الباحث في رسالته لا تتقاطع مع ما تناولته في هذه الدراسة مما يجعلها جديدة في بابها ؛لأنها تكشف عن دلالات بِكر لم يتناولها سِوى النضر .

ثالثا: ذكر نصّ الأزهري الذي اشتمل على قول النضر بن شميل .

رابعا: دراسة وتحليل ما انفرد به النّضر، مع بيان العلاقة بينه وبين ما ذكره العلماء في هذه الدلالة، وطريقة تناولهم له سواء بعزو أم بغير عزو .

خامسا: ضبط بالشكل جميع الألفاظ محل الدراسة.

سادسا: توثيق الآيات القرآنية بعزوها إلى سورها، وبخط المصحف الشريف، كما خرّجت الأحاديث الشريفة من مصادرها، والأبيات الشعرية من دواوينها .

سابعا: ختم كل مسألة بتعقيب وضّحت فيه خلاصة تحليلها ودراستها .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في خمسة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة وفهارس فنية على النحو الآتي:

أما المقدمة: فقد بينت فيها موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياري له، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وصعوباته، ومنهجه الذي سلكته، وخطّته.

التمهيد : النضر بن شميل والأزهري :

أولا : النضر .

ثانيا: الأزهري ومعجمه تهذيب اللغة .

وأما المبحث الخمسة: فقد خصصتها للدراسة التحليلية، وهي موزعة على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعدد اللفظ والمعنى وفيه ثلاثة مطالب :

الأول: ما انفرد به من ألفاظ .

الثاني: ما انفرد به من معنى .

الثالث: ما انفرد به من معنيين.

المبحث الثاني: تعليل التسمية .

المبحث الثالث: الدلالة الصوتية .

المبحث الرابع : الدلالة الصرفية .

المبحث الخامس: الدلالة المعجمية .

الخاتمة ، وفيها أهم نتائج الدراسة .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يكتب لي التوفيق والسداد والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تمهيد

وقد اشتمل على ترجمة للنَّضر بن شميل، والأزهري

أولا : النَّضر.

ثانيا : الأزهري .

أولا: النَّضر

اسمه ولقبه : لم تتفق المصادر على ترجمة واحدة للنّضر، ولعل ذلك راجع إلى ضياع مؤلفاته، وقلة أخباره، فمن المصادر من ذكر أنه: أبو الحسن النَّضرُ بن شُمَيْل بن خَرشَة المازني البصري الأصل المرزوي الدار. (١)، ومنها من ذكر أنه: النَّضر بن شُمَيْل بن خَرشَة بن يزِيد بن كُلْثُوم بن عنزة بن زُهَيْر بن عَمْرو بن حجر بن خزاعي بن مَازِن بن عَمْرو بن تَمِيم بن مَازِن الْمَازِنِيُّ أَبُو الْحسن العَلاَّمَةُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو الحَسَنِ المَازِنِيُّ، البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ . (٢)

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير: ٩٠/٨، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، والكنى والأسماء : ٢٢٣/١، لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، والجرح والتعديل : ٤٧٧/٨، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي بن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند ، ودار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م .

(٢) ينظر: الثقات: ٢١٢/٩، لمحمد بن حبان البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢٨/٩، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، =

مولده ونشأته : لم يصرّح كثير من العلماء الذين ترجموا له بذكر سنة مولده سوى شمس الدين الذهبي وهو متأخر حيث قال:" ... وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ"(١). يؤيد قوله هذا استنتاجا مما ذكره ابن حبَّان وغيره في الترجمة للنَّضر قائلاً :" ... مولده بمرو الروذ خرج بِهِ أَبوهُ زمن الْفِتْنَة هَارِبا من مرو الروذ إِلَى الْبَصْرَة سنة ثَمَان وَعشْرين وَمِائَة وَهُوَ بن سِتّ سِنِين". (٢)

وإذا كنا قد تحققنا من سنة مولده، وأنه بصري الأصل، إلا أنه ولد بمرو الروذ من بلاد خراسان(٣)، ورجع به أبوه إلى البصرة، وقد نشأ بها وَأَقَام بهَا دهراً طَويلا، وَسمع الحَدِيث، وجالس الخليلَ بن أَحْمد ولازمه، ولم يتركه إلا بعد وفاته. (٤)

=

المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .

(١) سير أعلام النبلاء : ٣٢٨/٩.

(٢) الثقات: ٢١٢/٩، وينظر: رجال صحيح مسلم: ٢٨٧/٢، لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن مَنْجُويَه (ت: ٤٢٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، نشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٣) ينظر: سير السلف الصالح : ص١١٩٢، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، والأنساب : ٢٣/١٢، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢م.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: المقدمة: ١٢/١، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث

=

حياته ومنزلته العلمية :

كان النَّضر –رحمه الله– علمًا من أعلام اللغة في القرن الثاني والثالث الهجري، وكان عالمًا بفنون العلمِ صدوقًا ثقةً، صاحب علمٍ غزيرٍ وفقهٍ، ومعرفة بأيام الناس ورواية الحديث، مَعْرُوفٌ مَحِلُّهُ عِنْدَ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ وَالْحُفَّاظِ، وَلَهُ فِي الشَّعْرِ، وَاللُّغَةِ مَحِلٌّ، ولا غرو في ذلك فقد أقام بالبادية أربعين سنة يجمع فيها ما استطاع من لغة العرب(١).

وقد لزمَ الخليلَ بن أَحْمد بضع عشرة سنة، وَكَانَ يدخُل المِرْبَد وَيلقى الْأَعْرَاب ويستفيد من لغاتهم وَقد كتب الحديثَ ولقيَ الرِّجال. وَكَانَ ورِعاً ديِّناً صَدُوقًا .(٢)

=

العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٢٧٥٨/٦، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

(١) ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث : ٨٩٢/٣ ،لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص٧٣، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة : ١٦/١، والمؤتَلِف والمختَلِف: ٢٢١٤/٤،لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

وَلما أضرّ بِهِ الإيطان فِي الْبَصْرَة من ضيق الْمَعيشَة، شرع فِي الظعن عَنْهَا بعد إقامته بها مدة طويلة، خرج يريد خراسان، فشيّعه من البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل؛ ما فيهم إلا محدّث أو نحويّ أو لغويّ أو عروضيّ أو أخباريّ؛ فلما صار بالمربد جلس فقال: يا أهل البصرة، يعزّ عليّ مفارقتكم، والله لو وجدت كلّ يوم ربع من الباقلاء لما فارقتكم؛ فلم يكن فيهم أحد يتكفّل له بذلك، وسار حتى وصل خراسان، فأثرى، وأفاد مالا عظيما، وأصبح إمامها، وولي قضاءها، فأقام العدل وحمدت سيرته، وكان متقلّلا متقشفا، وكان من أهل السنّة وهو أول من أظهرها بمرو وجميع خراسان.(١)

شيوخه :

سمع النّضر بن شُميل وشافه، وجالس كثيرًا من أئمة اللغة والنحو والحديث، فممن أخذ عنهم اللغة والنحو: عوفًا الأعرابي(ت١٤٦هـ) والخليل بن

(١) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٢٧٥٨/٦، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٩٧/٥، لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣٤٨/٣، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، عام: ١٤٢٤هـ ، وتذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٠٨/٩ ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الشهير بـ «الذهبي» (٦٧٣ – ٧٤٨ هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم – مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعه: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٣١٦/٣، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا .

أحمد (ت ١٧٥هـ)، وأبا خيرة الأعرابي(ت ١٥٣هـ)، وسليمان بن المغيرة(ت١٦٥هـ) . [١]

وكان أكثر أخذه للغة والشعر والأخبار وغيرها من مشافهة الأعراب، والرواية عنهم فقد قدم البادية وأقام فيها أربعين سنة، ودخل المربد واستفاد الكثير من لغات العرب، يقول الأزهري:" وَكَانَ يدخُل المِرْبَد وَيلقى الْأَعْرَاب ويستفيد من لغاتهم وَقد كتب الحديثَ ولقيَ الرِّجال". [٢]

وقد روى عن كثير من العلماء في الحديث، والغريب، وغيرهما من العلوم منهم: حُميد الطويل(ت:١٤٢هـ)، وهشام بن عروة (ت:١٤٦هـ)، وهشام بن حسان(ت:١٤٨هـ)، وشعبة بن الحجاج(ت:١٦٠هـ)، ورؤبة بن العجاج التميمي(ت:١٤٥هـ)، ويونس بن حبيب الضبي(ت:١٨٢هـ)، وابن جريج (ت:١٥٠هـ)، وبهز بن حكيم(ت: قبل ١٦٠هـ) وغيرهم . [٣]

تلاميذه :

سمع وروى عن النّضر كثير من طلاب العلم في عصره، وقد حفلت كتب التراجم بأسماء كثير منهم أمثال: يحيى بن يحيى النيسابوري(ت:٢٢٦هـ)، وإسحاق بن راهويه(ت: ٢٣٨هـ)، وسُلَيْمَان بن معبد أَبُو دَاوُد النَّحْوِيّ السنجيّ

(١) ينظر: تهذيب اللغة : ١٢/١، والتاريخ الكبير : ٩٠/٨ .

(٢) تهذيب اللغة : ١٦/١، وبغية الوعاة : ٣١٦/٢ .

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى : ١٩١/٣، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م، وتهذيب التهذيب: ٤٣٧/١٠، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ، والتاريخ الكبير: ٤١٣/٨.

الْمـــروزِي(ت:٢٥٧هـ)، ويحيـــى بـــن معـــين(ت:٢٣٣هـ)، وعلـــي بـــن المـــدِينيّ(ت:٢٤٣هـ)، وأبـــو جعفـــر الـــدارمي(ت:٢٥٣هـ)، وأبـــو قدامـــة السرخسي(ت:٢٤١هـ)، ومحمد بن قدامة السلمي(ت:٢٤٠هـ) وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي(ت:٢٥٥هـ). [١]

وكـان أبـرز مـن سَـمِع ورَوَى عـن النّضـر: أَبُـو دَاوُد سُـليمان بـن سَـلْم المصـاحفي[٢]، والـذي نـصّ الأزهري فـي تهذيبـه أن أكثـر مـا عُـزي للنّضـر فـي تفسير غريب الحديث عن طريقه قائلًا:"... إلاّ مَا كَانَ مِنْهَا فِي تَفْسِير(غَرِيب الحَـدِيث)، فـإنّ تِلْـكَ الْحُـرُوف رَوَاهَـا عَـن النَّضـر أَبُـو دَاوُد سُـليمان بـن سَـلْم المصاحفي". [٣]

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ١٩٢/٩، وتاريخ بغداد: ٦٠٠/٦، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، والتاريخ الكبير: ٦٠/١، والكنى والأسماء: ٣٠٣/١، وفتح الباب في الكنى والألقاب:٣٠٦/١، وتهذيب التهذيب: ٤٣٧/١٠، وتاريخ بغداد: ٦٠٠/٦، وبغية الوعاة: ٦٠٣/١.

(٢) أَبُو دَاوُد المصاحفي هو سُلَيْمَان بن سلم روى عَن النَّضر بن شُمَيْل وَكَانَ عَالما بالفقه، مَاتَ سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، ينظر ترجمته: الثقات: ٢٨٢/٨، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال:١٥٢/١، لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر – حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ .

(٣) تهذيب اللغة : ١٦/١ .

وفاته :

تكاد تجمع كتب التراجم على أن النضر توفي بخراسان سنة ثلاث ومائتين من الهجرة في خلافة المأمون، يقول ابن سعد :" ... وتوفي بخراسان سنة ثلاث ومائتين في خلافة المأمون. وذلك قبل خروج المأمون من خراسان" . (١)

كان ذلك في أخر يوم من شهر ذي الحجة، يقول ابن حبان:" مَاتَ النَّضر ابن شُمَيْل سنة ثَلَاث وَمِائَتَيْنِ فِي آخر يَوْم من ذِي الْحجَّة ودُفن أول يَوْم من الْمحرم". (٢)

خلا أن بعض المصادر التي ذكرت أنه توفي في سنة أربع مائتين (٣) ولعل هذا الاختلاف راجع إلى يوم دفنه وهو أول يوم في شهر المحرم حيث يوافق بداية سنة أربع ومائتين، ولكن الرأي الأرجح أنه توفي سنة ثلاث ومائتين، لسببين: السبب **الأول:** أن صاحب الطبقات توفي سنة مائتين وثلاثين فكان معاصرا للنّضر.

الثاني: دقة تحديد يوم وفاته ويوم دفنه، وبينهما فرقٌ يسيرٌ وهو ليلة واحدة .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢٦٣/٧، وينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم : ٤٥٢/٢، لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ، والمؤتلف والمختلف: ٢٢١٤/٤.

(٢) الثقات: ٢١٢/٩ .

(٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ١٤٥/٣، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر– بيروت، ورجال صحيح مسلم : ٢٨٧/٢.

آثاره العلمية :

كان أغلب ما خلّفه النّضر من مؤلفات علمية عبارة عن رسائل موضوعية، تعدُّ لبنة من اللبنات التي ساهمت في ظهور المعجمات اللغوية، والتي دوّن أصحابها تراث النضر بن شميل بلفظ الرواية حينًا، وبعزوها إليه حينًا آخر، وذلك ضمن النصوص اللغوية التي دونتها المعاجم.

لكن هذه الرسائل فُقدت مع ما فُقد من تراث العرب، ولم يبق منها سوى عنوانات أو إشارات لها في كتب التراجم والطبقات، من ذلك ما نصّ عليه ابن النديم وغيره قائلاً:" ... وله من الكتب كتاب الصفات وهو كتاب كبير ويحتوي على عدة كتب ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه غريب المصنف، قرأت بخط أبي الحسن بن الكوفي ثبت كتاب الصفات على ما قد ذكرته ولم أعوّل على ما رأيته، قال ابن الكوفي الجزء الأول: يحتوي على خلق الإنسان، والجود والكرم، وصفات النساء، الجزء الثاني: يحتوي على الأخبية، والبيوت، وصفة الجبال، والشعاب، والأمتعة، الجزء الثالث: للإبل فقط، الجزء الرابع: يحتوي على الغنم، والطير، والشمس، والقمر، والليل، والنهار، والألبان، ...، وكتاب السلاح، وكتاب خلق الفرس، وله بعد ذلك من الكتب المصنفة مالا يدخل في هذا الكتاب كتاب الأنواء، كتاب المعاني، وكتاب غريب الحديث، وكتاب المصادر، وكتاب المدخل إلى كتاب العين، كتاب الجيم كتاب والشمس والقمر".[١]

(١) الفهرست: ٤٧/١، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، تحقيق : إبراهيم رمضان ، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، وينظر: معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٢٧٦١/٦، وبغية الوعاة: ٣٠٥/٢.

ثانيا : الأزهري ومعجمه تهذيب اللغة

أ- الأزهري :

تَحَدَثتْ كثير من كتب التراجم عن نَسَب الأزهري وعلمه وحياته، وغير ذلك من الأمور المتصلة به، ولكني أردت أن ألقي نظرة سريعة موجزة عنه لنتعرف على نسبه، وحياته ونشأته، وشخصيته العلمية، التي كان لها أثر كبير في جمع وتصنيف هذا المعجم اللغوي الذي ضم بين دفتيه ثروة لغوية ضخمة مليئة بالألفاظ وشرح دلالاتها وشواهدها، وسرد رواياتها، والتي كان ضمنها انفرادات النّضر بن شُميل محل الدراسة، وهذه الترجمة الموجزة كالآتي:

اسمه ونسبه: هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر[١] الأزهريّ الهرويّ اللّغوي الشافعيّ [٢] وهذه النسبة ذكرها الشيخ عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه لمعجم تهذيب اللغة[٣].

حياته ونشاته : كان الأزهري – رحمه الله- مُتفقِّها على فَضْلِهِ وثِقَتِهِ ودِرايتِهِ ووَرَعِهِ، شافعي المذهب، ولكن غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وقد أقام صدر حياته في مدينة هراة، حيث ولد بها سنة أثنين وثمانين ومائتين، وطاف ورحل في أرض العرب يطلب العلم، ثم سافر عن هراة في شبيبته إلى أرض العراق، وحجّ فأسرته الأعراب في طريقه، وأقام في أسرهم مدّة يرعى الإبل، ثم

---

(١) نسبة إلى جده المنتسب إليه، وقد اشتهر بهذه النسبة، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ٤٨/١، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت .

(٢) ينظر: أنباه الرواة على أنباه النحاة: ١٧٧/٤، وسير اعلام النبلاء : ٣٤٤/١٢.

(٣) ينظر: مقدمة تحقيق معجم تهذيب اللغة : ٥/١ ، دار القومية العربية للنشر، عام : ١٩٦٤م .

تخلّص ودخل بغداد، وقد استفاد من الألفاظ الغريبة ما شوّقه إلى استيفائها، وحضر مجالس أهل العربية، ثم رجع إلى هراة، واشتغل بالفقه، وأخذ اللغة عن مشايخ بلده، ولازم المنذريّ الهرويّ اللّغويّ، وأخذ عنه كثيرا من هذا الشأن، وشرع في تصنيف كتابه المسمى بـ (تهذيب اللغة) وأعانه في جمعه كثرة ما صُنّف بخراسان من هذا الشأن في ذلك الوقت وقبله بيسير، كتصنيف أبى تراب وأبى الأزهر[١]، وغيرهما[٢] ممّا اعتمده الجمع الكثير.[٣]

(١) أبو الأزهر البخاري " وهو رجل طويل النّفس في هذا الشأن ،صنّف في اللغة كتابا سماه «الحصائل» معناه أنّه قصد تحصيل ما أغفله الخليل. وهو كتاب جليل القدر، جامع للّغة ... قد وقع الأزهرىّ في هذا الرجل، وفي تصنيفه بغير حجّة، وإنما حمله على ذلك معاصرته له، ومشاركته في القصد إلى مثل ما صنّفه، رأيت منه الجزء الأول، فنظرته كتابا جليلا جامعا، يشتمل هذا الجزء على ما فات الخليل في حرف العين خاصة، فإنه إنما قصد ذكر ما أخلّ به الخليل من غير إعادة ما ذكره الخليل إلا لضرورة التكميل في بعض الأماكن": أنباه الرواة على أنباه النحاة: ٩٩/٤ .

(٢) أمثال أبي الأزهر" وقد وقع الأزهرىّ في هذا الرجل، وفي تصنيفه بغير حجّة، وإنما حمله على ذلك معاصرته له، ومشاركته في القصد إلى مثل ما صنّفه، وكذلك فعل مع البُشتيّ المعروف بالخارزنجى فى كتابه الذى سماه «التّكملة» ، أشار إلى أنه كمّل به ما نقصه الخليل، وكان معاصرا له أيضا، ومشاركا في تصنيف ما قصد إلى مثله" ، وقد علّق الأزهري في مقدمة كتابه على هذين الكتابين بقوله:" وَأما أَبُو الْأَزْهَر البُخَاري: الَّذِي سمّى كِتَابه (الحصائل)، فَإِنِّي نظرت فِي كِتَابه الَّذِي ألّفه بخطّه وتصفَّحته، فرأيته أقلَّ معرفَة من البُشتيّ وَأكْثر تصحيفاً. وَلَا معنى لذكر مَا غيَّر وأفسد، لكثرته. وَإِن الضَّعِيف الْمعرفَة عندنَا من أهل هَذِه الصِّنَاعَة، إِذا تأمَّل كتابَه لم يَخْفَ عَلَيْهِ مَا حلَّيتُه بِهِ. ونعوذ بِاللَّه من الخذلان وَعَلِيهِ التُّكلان" مقدمة تهذيب اللغة : ٣٤/١.

(٣) ينظر: أنباه الرواة على أنباه النحاة:١٧٧/٤، ووفيات الأعيان:٣٣٥/٤،٣٣٤، وسير أعلام النبلاء: ٣٢٨/١٢.

شخصيته العلمية :

كان – رحمه الله– صاحب شخصية نقدية بارزة، ظهرت في معجمه تهذيب اللغة، فقد كان يناقش كثيرا من القضايا اللغوية، ويضيف إليها من قريحته، وثروته اللغوية، فلم يكن مجرد ناقل لأقوال اللغويين، فقد عني كثيرا بشرح الشواهد، وتوجيه غامضها، موضحا أوجه الخلاف بين ما يعرضه، مدعّما ذلك بالشواهد، والروايات النادرة المنقولة سواء بالمشافهة، أو السماع أو النقل، مهتما بتسلسلها، ونسبتها لأصحابها، وما ذلك إلا لثقافته الواسعة، وأمانته العلمية النزيهة، فقد قال رحمه الله :" كنت منذُ تعاطيتُ هَذَا الفنَّ فِي حداثتي إِلَى أَن بلغتُ السّبْعين، مُولَعا بالبحث، عَن الْمعَانِي وَالِاسْتِقْصَاء فِيهَا، وَأَخذها من مظانها، وإِحكام الْكتب الَّتِي تأتَّى لي سماعُها من أهل الثبت وَالْأَمَانَة للأئمة المشهّرين، وَأهل الْعَرَبيَّة المعروفين".(١)

وفاته: توفي – رحمه الله تعالى– في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة، عن ثمان وثمانين سنة، وقيل ثمان وستين سنة. (٢) وهذا القول الذي ذكره حاجي خليفة وهو أن الأزهري توفي عن ثمان وستين سنة فيه نظر؛ لأنه لم يؤرخ لوفاته، فضلا عن أن يحدد مدة عمره، فقد حدد الذهبي تاريخ الوفاة، وذكر ذلك غير مرة .(٣)

(١) مقدمة المؤلف في معجم تهذيب اللغة: ص٧، ٨ .

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٢٨/١٢، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٧١/٣، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م .

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣١٦/١٦.

ب-نبذة عن معجمه تهذيب اللغة :

لقد كان معجم تهذيب اللغة من أهم معجمات العربية، إذ يعدّ بحق من أوثق المعاجم اللغوية، فهو موسوعة شاملة لشتى المعارف، وأنواع الفنون، من لغة، وفقه، وقراءات قرآنية، وأحاديث نبوية، وشواهد شعرة، وروايات متواترة عن رواة ثقات، وكثير من لغات العرب، وقد كان سبب تسمية هذا المعجم (بتهذيب اللغة) ما أورده في مقدمة كتابه إذ يقول:" وَقد سمّيت كتابي هَذَا (تَهْذِيب اللُّغَة)؛ لأنِّي قصدت بِمَا جمعت فِيهِ نفْيَ مَا أدخل فِي لُغَات الْعَرَب من الْأَلْفَاظ الَّتِي أزالَها الأغبياء عَن صيغتها، وغيَّرها الغُتم عَن سننها، فهذّبت مَا جمعت فِي كتابي من التَّصْحِيف والخَطأ بِقدر علمي، وَلم أحرص على تَطْوِيل الْكتاب بالحشو الَّذِي لم أعرف أَصله؛ والغريب الَّذِي لم يُسنده الثِّقَات إِلَى الْعَرَب".(١)

ومع ضخامة هذا المعجم فقد ذكر أنه أوجز، ولم يودع فيه إلا ما صح من السماع، والروايات الموثوقة، أو الحكايات المعروفة حيث قال:" ولم أودع كتابي هذا إلا ما صح لي سماعا منهم أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفته" .(٢)

وقد اعتذر عن هذا الإيجاز بقوله:" ولو أنني أودعت كتاب هذا ما حوته دفاتري ، وقرأته من كتب غيري، ووجدته في الصحف التي كتبها الوراقون، وأفسدها المصحّفون، لطال كتابي، ثم كنت أحد الجانين على لغة العرب ولسانها، ولقليلٌ لا يخزي صاحبه خير من كثير يفضحه" . (٣)

(١) مقدمة تهذيب اللغة : ص٤٥ .
(٢) السابق : ص ٣٤ .
(٣) السابق ذاته .

وقد كان دافعه إلى تأليف معجمه تهذيب باللغة ثلاثة دوافع ذكرها في مقدمته:

أولها: تقييد ما حفظه ووعاه عن أفواه العرب الذين شاهدهم، وأقام بين ظهرانيهم سُنيّات أيام الأسر، حيث إن ما أثبته كثير من أئمة اللغة في الكتب التي ألّفوها، والنوادر التي جمعوها لا ينوب مناب المشاهدة، ولا يقوم مقام الدربة والعادة .

ثانيها: النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين في إفادتهم لما يحتاجون إليه عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم :" ألا إن الدين النصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم" .

ثالثها: والتي عليها أكثر القصد، وهي ما لحظه في الكتب التي قرأها من عوار وتصحيف قد أخلّ بها، حيث إن طلاب العلم في زمانه لا يميزون منها الصحيح من السقيم كما يميزه هو، فكان ذلك من باب النصيحة التي التزمها ابتغاء المثوبة من الله عليها.[1]

(١) ينظر: مقدمة تهذيب اللغة: ص٦، ٧ .

المبحث الأول : تعدد اللفظ والمعنى

توطئة :

علاقة اللفظ بمعناه علاقة وطيدة حيث تعدُّ من أساسيات الدراسة الدلالية في كثير من اللغات، إذ إنها من القضايا التي شغلت أذهان اللغويين قديما وحديثًا، وقد لاحظ العلامة سيبويه تباين أوجه هذه العلاقة موضحا إياها بقوله:" اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ، واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة، وأشباه هذا كثيرٌ ".[1]

وقد أرتأى الباحث أن يعنون هذا المبحث بعنوان: (تعدد اللفظ والمعنى) ويقسم إلى ثلاثة مطالب وهي: ما انفرد به من ألفاظ ، ما انفرد به من معنى، ما انفرد به من معنيين .

(١) الكتاب: ٢٤/١، وينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد – للمبرد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق: د/ أحمد محمد سليمان أبو رعد، ص ٤٧، ٤٨، نشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت – طبعة أولى ، عام: ١٤٠٩ هـ –١٩٨٩م، وفى الدلالة اللغوية، د/ عبد الفتاح البركاوى: ص١١٧،١١٨، طبعة أولى ، عام : ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، وفصول في فقه الدلالة : د/ فتحي الدابولي، ص:١٣٣ .

المطلب الأول:
ما انفرد به من ألفاظ

توطئة :

مما لا شك فيه أن هذه الظاهرة تحتاج إلى المزيد من البحث المتأني؛ لتوضيح الألفاظ التي دلت على معنى أو معانٍ، والتي قد تكون مسندة إلى ألفاظ أخرى غير التي رواها وانفرد بها النّضر بن شُميل، ولم يحكها أحد قبله، ولذلك عُدّت ضمن انفراداته في الألفاظ، وقد وضع العلماء هذه الظاهرة تحت مسمى الترادف، وقد قمت بتحليلها ومناقشتها على النحو الآتي .

١- ما أشرفَ من الأرض وغلظ منها :

انفرد النّضر بدلالة ألفاظ: **(الحَدَبَة، والقُرْدُودَة، والنَّجد)**، على ما أشرف من الأرض وغلظ منها)، وقد ذكرها الأزهري في ثلاثة مواضع مختلفة من التهذيب:

النص:

قال الأزهري:" قَالَ النَّضر: الحَدَبةُ: مَا أَشرف[١] من الأرضِ وغَلُظ، قَالَ: وَلَا تكون الحَدَبةُ إِلَّا فِي قُفٍ[٢] أَو غِلَظِ أَرض." [٣]

وفي موضع آخر:" قَالَ ابْن شُمَيْل: القُرْدُودَة: مَا أشرفَ مِنْهَا وغَلُظ، وَقَلَّمَا تَكُونُ القراديدُ إلا فِي بَسْطَةٍ مِنَ الأَرض، وَفِيمَا اتَّسَعَ مِنْهَا، فترى لَهَا مَتْنًا مُشْرِفًا عَلَيْهَا غَلِيظًا " .[٤]

---

(١) " مشارف الأرض: أعاليها" العين : ٢٥٢/٦ (ش ر ف) .

(٢) "القُفُّ: ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته، والجميع قِفافٌ" ، العين : ٢٨/٥ (ق ف) .

(٣) تهذيب اللغة : ٢١٨/٤ (ح د ب) .

(٤) السابق: ٤٣/٩(ق د ر) .

وفي موضع ثالث:" قَالَ شمر قَالَ ابْن شُمَيْل: النَّجد: قفاف الأَرْض وصلابتها، وَمَا غلُظ مِنْهَا وأشرف، وَالْجَمَاعَة: النِّجَادُ، وَلَا يكون إِلَّا قُفًّا أَو صلابة من الأَرْض". [١]

المناقشة والتحليل :

يتبين من النصوص السابقة أن النّضر بن شُميل قد نصّ على ثلاثة ألفاظ متباينة وهي: (الحَدَبَة، والقُرْدُودَة، والنَّجْد) متقاربة المعني وهو: ما أشْرَف من الأرض وغَلُظَ منها في ارتفاع وصلابةٍ، فانفرد بدلالتها، ولم ينصّ عليها أحد قبله، وقد ثبت لي ذلك من خلال البحث والتنقيب. [٢]

فالحَدَبُ في اللغة: خروج الظهر ودخول الصدر والبطن. [٣]، والقُرْدودَة: ما ارتفع من الأرض . [٤] وقليل ما تكون إلا في بسطة من الأرض أو متسع

(١) السابق: ٣٤٩/١٠ (ج د ن) .

(٢) وذلك من خلال كتب اللغة والمعاجم ، وكتب النحو والصرف، وشروح الأحاديث، وشروح الدواوين الشعرية، وكتب الأدب والبلاغة ، وكتب علوم القرآن .

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٦٤/٣(ح د ب)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

(٤) ينظر: التقفية في اللغة: ص ١٤٠، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) مطبعة العاني– بغداد، عام النشر:١٩٧٦ م، وجمهرة اللغة: ٢/ ١١٦٢(ق ر د د) لأبي بكر بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م. .

منها، وفي الوقت ذاته ترى لها متنًا مرتفعا. والنَّجْدُ: كل ما شرف من الأرض واستوى ظهره . [١]

وقد أورد بعض اللغويين عن النضر الألفاظ التي انفرد بها بلفظ القول، ومن هؤلاء: ابن منظور[٢]، والزبيدي. [٣]

كما نص بعضهم على هذه الدلالات دون نسبتها إليه كالجوهري[٤]، وابن فارس[٥]، وابن سيده [٦]، والرازي [٧] ؛ وذلك مما يشهد بذيوعها وعدم ندرتها.

(١) ينظر: العين: ٨٣/٦ (ج د ن) ، وإصلاح المنطق: ص٤٣، لأبي يوسف يعقوب المشهور بـ "ابن السكيت"، شرح وتحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام هارون، نشر : دار المعارف بمصر، الطبعة : الرابعة ١٩٨٧م.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٣٠١/١(ح د ب)، ٣٥١/٣(ق رد)، ٤١٣/٣(ن ج د)، لابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ناشر: دار صادر، طبعة: ثالثة – ١٤١٤هـ .

(٣) ينظر: تاج العروس: ٢٤٤/٢(ح د ب)، ٢٩/٩ (ق رد)، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥٤٢/٢ (ن ج د) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م..

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٠١/٤ (غ و ر)، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٣٣٥/٧ (ج د ن).

(٧) ينظر: مختار الصحاح : ص٦٨ .

ولعلّ بعض الألفاظ السابقة كانت في الأصل صفات إلا أنها غلبت عليها الإسمية،(فالحَدَبَة) اسم موضع، فقد صرّح باسميتها ابن سيده وغيره قائلاً:" ...، وَاسم الْموضع الحَدَبةُ أَيْضا،".[١]

وكذلك النَّجد يقول ابن دريد وغيره:" ونجد: بلد مَعْرُوف وَإِنَّمَا سمي نجدا لعلوه عَن انخفاض تهَامَة، وأصل النجد الْعُلُوّ من الأَرْض وَالْجمع أنجاد ونجود"[٢]، ومنه اشتقاق النجود، قال الأصمعي:" أُخذَت النَّجُودُ من النَّجدِ أَي هِيَ مُرْتَفعَة عَظِيمَة".[٣]

وبتتبع هذه المعاني وجدت أن بعض اللغويين أضاف ألفاظاً أخرى تدل على ذات المعنى ك(اليَفاع، والحَزْم)، ومن ذلك ما ذكره ابن سيده حيث قال:" اليَفاعُ: المشرف من الأَرْض أَو الْجَبَل، وَقيل: هُوَ قِطْعَة مِنْهُمَا فِيهَا غلظ" .[٤]

وقد أورد ابن منظور معنى (الحَزْم) بقوله:" الحَزْمُ: مَا غَلُظ مِنَ الأَرض وَكَثُرَتْ حِجَارَتُهُ وأَشرف حَتَّى صَارَ لَهُ إِقبال لَا تَعْلُوهُ الإِبلُ وَالنَّاسُ إِلا بالجَهْد" .[٥]

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم: ٢٦٤/٣(ح د ب)، وينظر: المدخل إلى تقويم اللسان: ص٤٣٤، لابن هشام اللخمي (المتوفى: ٥٧٧ هـ)، المحقق: د/ حاتم صالح الضامن، نشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م .

(٢) جمهرة اللغة:٤٥١/١(ج د ن)، وينظر: أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت: ٤٣٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م .

(٣) تهذيب اللغة: ٣٥٠/١٠ (ج د ن) .

(٤) المحكم والمحيط الاعظم: ٢٥٨/٢ (ع ف ي) .

(٥) لسان العرب: ١٣٣/١٢ (ح ز م) .

تعقيب :

وبذلك تجد أن (الحَدَبَة، والقُرْدُودة، والنَّجد، واليَفَاع، والحَزْم) ألفاظ دلّت على معنى واحد وهو: ما أشرف من الأرض وغلظ منها وارتفع، وقد انفرد النضر بالثلاثة الأولى منها، ولم يسبقه أحد قبله إلى دلالتها.

وقد بدا أثر ما انفرد به النضر واضحًا فيمن أتى بعده، فقد نقل كلامه بلفظ القول بعض العلماء كابن منظور والزبيدي كما سبق، كما نص على بعضها أصحاب المعاجم دون عزوها له، وكأنها مشهورة مما أغنى عن نسبتها، وذلك مما يؤكد صحة انفراده بهذه الألفاظ، كما أنها ليست نادرة أو شاذة.

٢-الأرض التي لا تُنبت شيئًا:

انفرد النَضر بن شميل بدلالة لفظي: (أرضٌ قَرِعةٌ – الصَّاحَةُ)، على الأرض التي لا تنْبِت شيئًا، موردا إياهما الأزهري في موضعين مختلفين من تهذيب اللغة :

النص:

يقول الأزهري "القَرَع: قَرَع الرَّأْس، وَهُوَ أَن يَصلَع فَلَا يبْقى على رَأسه شعر، ... وَقَالَ النَّضر: أَرضٌ قَرِعة: لَا تنْبِت شَيْئا". (١) وفي موضع آخر:" وَقَالَ ابْن شُمَيْل: الصَّاحَةُ من الأَرْض الَّتِي لَا تنْبِتُ شَيْئا أبدا". (٢)

المناقشة والتحليل:

يتبين من النصّين السابقين أن النّضر استعمل لفظي:(الصَّاحَة، والأرض القَرِعَة) في الدلالة على الأرض التي لا يمكن أن تنبت أو غير صالحة للإنبات، حيث إن الصّوح في اللغة: حائط الوادي، أو سفح الجبل، أو وجهه القائم كأنه

(١) تهذيب اللغة : ١٥٤/١(ع ق ر) .

(٢) السابق: ١٠٨/٥(ص ح ي) .

حائط .[١] وأما القَرْع فهو: ذهاب شعر الرأس من داء أو غيره كالصلع كما ذكر الأزهري.[٢]

إلا أن هناك فرق بسيط بين المعنيين، فالقرع ربما يكون فيه بعض النبت كصلع الرأس ربما يكون فيه بعض الشعيرات، أما الصَّاحّة فهي الأرض التي لا تنبت بأي حال، ومردُّ هذين المعنيين في اللغة إلى ما ذكره النضر؛ حيث إن حائط الوادي، وسفح الجبل أو وجهه أو الصلع: خالٍ من مقومات الإنبات.

ومن شواهد ذلك، قول حاتم الطائي:

وَإنّي لَأَستَحيِي صِحابِيَ أَن يَرَوا مَكانَ يَدي في جانِبِ الزادِ، أَقرَعا . [٣]

وبتفحص مصادر اللغة ومعجماتها وجدت أن علماء اللغة أوردوا ألفاظا أخرى لها نفس دلالة هذين اللفظين مثل:(العَزَاهِل[٤]، والعَاقِر[٥]، والمَرْدَاء[٦]،

---

(١) ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٢٣٠ (ص و ح) ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: العين: ١/١٥٥(ع ق ر)، والتقفية في اللغة: ص٥٤٠، ومقاييس اللغة: ٥/٧٣ (ق ر ع).

(٣) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص:٣٥، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، طبعة: أولى: عام ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م .

(٤) ينظر: العين : ٢/٢٧٩(ع ز هـ ل) .

(٥) ينظر: الجراثيم : ٢/٤٩، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، محمد جاسم الحميدي، نشر: وزارة الثقافة، دمشق، وشرح أبيات سيبويه: ١/٣٤٨، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د/ محمد علي الريح هاشم، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، عام:١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م .

(٦) ينظر: جمهرة اللغة : ٢/٦٣٩، (د ر م) .

وبَلّوق[١]، وكَنُود. [٢]، وعلى هذا فالصَّاحَة، والأرض القَرِعَة، مرادفتين لكل من: العَزَاهِل، والعَاقِر، والمَرْدَاء، وبَلّوق، وكَنُود، إذ الجميع بمعنى واحد وهو الأرض التي لا تنبت أبدًا.

تعقيب :

مما سبق ذكره بدا واضحا أثر ما انفرد به النّضر عند كثير من اللغويين، حيث ذكروا هذين اللفظين لنفس الدلالة، ولكن دون عزوهما إليه، وذلك مما يؤكد شهرتهما وصحة استعمالهما اللغوي، من هؤلاء: الصغاني حيث قال:" والصّاحَةُ من الأَرْضِ: التي لا تُنْبِتُ شَيْئًا أَبَدًا" [٣].

وقد أورد ابن منظور" وأَرض قَرِعةٌ: لَا تُنْبِتُ شَيْئًا" [٤] واستشهد لهذه الدلالة الدلالة بقول الشاعر:

كَسا الأُكْمَ[٥] بُهْمَى[٦] غَضّةً حَبَشِيّةً[٧] قواماً، وَنُقْعَانُ[١] الظُّهُورِ الأَقارِعِ[٢] [٣] [٣]

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة : ١٢١٤/٢ (بَاب مَا جَاءَ على فَعُّول وأُلحق بالخُماسي للزوائد والتضعيف الَّذِي فِيهِ).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٥٣٢/٢ (ك ن د) ، ومجمل مقاييس اللغة : ٧٧٢/١ .

(٣) التكملة والذيل والصلة: ٦٦/٢(ص و ح)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: مطبعة دار الكتب القاهرة، عام: ١٩٧٠م .

(٤) لسان العرب: ٢٩٦/٨ (ق ر ع) .

(٥) معناه الحجارة ، ينظر: العين:٤٢٠/٥(أ ك م) .

(٦) نباتٌ تَجِدُ به الغَنَم وجداً شديداً ما دام أَخْضَرَ. فإذا يَبِسَ هرَّ شوكُه وامتنع. الواحد: بُهْمَي أيضا، العين: ٦٢/٤(هـ م ب).

(٧) غضة حبشية: نبتة تَنْبُتُ فِي الرَّبِيعِ بِنَجْدٍ ، وَفِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ شديدة الخضرة تضرب إلى السواد، ينظر: غريب الحديث:٢١٠/١، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت: ٢٨٥) المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، =

وإلى مثلهما ذهب الفيروزآبادي[٤]، والزبيدي[٥].

وبذلك يتضح أن الألفاظ التي أوردها الأزهري عن النّضر فصيحة مستعملة غير شاذة .

=

الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، والمحكم : ١١٧/٣ (ح ش ب) .

(١) الْوَاحِد نُقْع: مَوَاضِع يجْتَمع فِيهَا مَاء السَّمَاء. ونُقاعة كل شَيْء: المَاء الَّذِي يُنقع فِيهِ كنُقاعة الحِنّاء والحنظل وَمَا أشبهه، أَرَادَ أَنه النبت البهمي فِيمَا ينْبت وأنقع المَاء فِيمَا لَا ينْبت، ينظر: المخصص: ٤٤٤/٢(باب أسماء الماء ونعوته)، ١٠٣/٣، (باب الأرض التي لا تنبت البتة)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

(٢) الأقارع: جمع أقرع وهو الشديد الصلب، ينظر: التكملة والذيل والصلة :٣٢٣/٤ (ق ر ع)، ولسان العرب : ٢٦٩/٨(ق ر ع).

(٣) البيت من الطويل وهو لذي الرمة أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى:٢٣١ هـ) في ديوانه: ٧٩٣/٢، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، نشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ .

(٤) ينظر: القاموس المحيط : ٢٣٠/١(ص و ح) .

(٥) ينظر: تاج العروس: ٥٥٨/٦ (ص و ح) .

المطلب الثاني:

ما انفرد به من معنى:

توطئة :

يضم هذا المطلب الألفاظ التي ذكر لها النضر بن شميل معنى دلاليًا منفردا به لم يذكره أحد غيره، إضافة إلى المعاني الدلالية الأخرى التي نصّ عليها علماء اللغة وهي كالآتي :

١- الزُّعْرُورُ (١)

النصّ:

قال الأزهري" ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: الزَّعَر: قِلَّة الشّعَر. وَمِنْه قيل للأحداث: زُعْرَان. وَقَالَ ابْن شُمَيل: الزُّعْرُورُ: شَجَرَة الدُّبّ" . (٢)

المناقشة والتحليل :

يتبين من النص السابق أن الزَّعَرُ في اللغة: هو قلّة شعر الرأس وقلّة ريش الطائر وتَفَرّقه، وهو ما نقله الأزهري عن ثعلب في روايته عن ابن الأعرابي، وهو ما نصَّ عليه الخليل وغيره حيث قال:" الزَّعَرُ: قلة شعر الرأس، وقلّة ريش الطائر وتَفَرُّقُهُ "(٣) .

وبالبحث في مصادر اللغة تبين أن لفظ (الزُّعرُور) يأتي على عدة معانٍ:

الأول: بمعنى: شجرة الدُّبّ، وهو ما انفرد به النَّضر بن شُميل.

الثاني: بمعنى: السِّيّء الخُلُق، ذكره ابن دريد وغيره قائلًا:" وزُعرور: سيئ الخُلق". (٤)

---

(١) بضم الزاء وفتحها ، ينظر: تقويم اللسان : ص١١٤.

(٢) تهذيب اللغة : ٨٠/٢ (ع ز ر) .

(٣) العين : ٣٥٢/١(ع ز ر) ، وجمهرة اللغة ٧٠٥/٢ .

(٤) جمهرة اللغة : ١١٩٧/٢(باب ما جاء على فعلول)، وينظر: مقاييس اللغة ٥٣/٣ .

الثالث: " بمعنى: ثمر شجر منه أحمر وأصفر له نوى صلب مستدير" . [١]

الرابع : بمعنى العَنَمُ: وهو خيوط يتعلق بها الكَرْمُ في تعاريشِه . [٢]

وعلى ما سبق يتبين أن لفظ (الزُّعرُور) دلّ على أربعة معانٍ مختلفة، وقد انفرد النضر بن شميل بالدلالة الأولى من هذه الدلالات، ولم يُسبق إليها، وهى شجرة الدُّبَ.

تعقيب :

يلاحظ أن الدلالة التي ذكرها النّضر فصيحة مشهورة وذلك لأمرين هما :

الأول: تداول بعض المعجمات لها دون عزوها؛ وذلك لشهرتها التي أغنت عن نسبتها إلى النضر، منهم ابن منظور[٣] والزبيدي. [٤]

الثاني: ذِكر الصغاني للدلالة التي صرَّح بها النّضر بنسبتها إليه حيث قال:" وقال ابنُ شُمَيل: الزُّعْرُور: شجرة الدُّبّ" [٥]، وذلك مما يدل على ثبوتها.

وبهذا يمكن القول: إن دلالة لفظ (الزُّعْرُورُ) على (شجرة الدُّبّ) من الدلالات الأصيلة التي اشتهرت مع بقية الدلالات الأخرى، وقد انفرد بها النّضر ولم ينص عليها أحد قبله .

---

(١) المغرّب في ترتيب المعرّب: ص٢٠٨ ، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى:٦١٠هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ١١٤١/١(ع ن م)، وتاج العروس: ١٥٤/٣٣(ع ن م)، ومعجم متن اللغة :٢٧٧/٤.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٣٢٤/٤(ز ع ر) .

(٤) ينظر: تاج العروس: ٤٢٧/١١(ز ع ر) .

(٥) ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٩/٣(ز ع ر) .

٢- العَنَت :

النصّ :

قال الأزهري:" قَالَ ابْن شُمَيل: العَنَت: الْكسر، وَقد عنِتَت يَده أَو رجله أَي انْكَسَرت. وَكَذَلِكَ كل عظم" . (١)

المناقشة والتحليل:

نقل الأزهري كلام النّضر في دلالته على لفظ (العَنَت) بأنه يدل على الكسر. وعندما نظرت إلى مادة (ع ن ت) في اللغة وجدت أنها تدل على: المشقّة، قال الخليل:" العَنَتُ: إدخالُ المشقّةِ على إنسانٍ. عَنِتَ فلان، أي: لَقِيَ مشقّة. وتَعَنَّتُّه تَعَنُّتاً، أي: سألتُه عن شيءٍ أردتُ به اللَّبْسَ عليه والمشقّة"(٢).

وبالبحث والتنقيب في مصادر اللغة وكتب التفاسير تبين أن لفظ (العَنَت) يأتي على عدة معانٍ وهي كالآتي:

الاول: العَنَتُ: الكسر، وهو المعنى الذي انفرد به النّضر كما سبق.

الثاني: العَنَتُ: " وهو الضرر والفساد".(٣)

الثالث: العَنَتُ: "العَسف أَو الحمل على الْمَكْرُوه، وأعْنَتَه يُعْنِتَه إعنَاتًا".(٤)

الرابع: يأتي بمعنى الإثم والجور والأذى، ذكره الأزهري -أيضا- نقلا عن المنذري حيث قال:" وَأَخْبرنِي المنذريّ عَن أبي الهَيْثَم أَنه قَالَ: العَنَت فِي كَلَام

(١) تهذيب اللغة: ١٦٣/٢(ع ت ن) .

(٢) العين : ٧٢/٢(ع ت ن)، وينظر: مقاييس اللغة : ١٥٠/٤ (ع ن ت) .

(٣) غريب الحديث: ٦٧٤/٣، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ .

(٤)جمهرة اللغة: ٤٠٣/١ (ت ع ن).

الْعَرَب: الجَوْر والإِثْم والأَذَى"[١]. ومنه قوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾. [٢]

الخامس: يأتي بمعنى الخطأ والغلط، ذكره ابن فاس في المجمل. [٣]

السادس: يأتي بمعنى الزنا يقول ابن سيده:" العَنَتُ: الزِّنَا. وَفِي التَّنْزِيل ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ﴾[٤] " [٥]، وهو ما ذكره المفسرون.[٦]

السابع: يأتي بمعنى الحرج والضيق، ومنه قوله تعالى:﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ . [٧]

---

(١) تهذيب اللغة : ١٦٢/٢(ع ن ت)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٥٨/١(ع ن ت) .

(٢) سورة المائدة من الآية (١٢٨)، أتى العنت هنا بمعنى الإثم، ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : ١٢٨/٢، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

(٣) ينظر: مجمل مقاييس اللغة: ٦٣١/١(ع ن ت)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

(٤) سورة النساء من الآية (٢٥) .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم: ٥١/٢ (ع ن ت) .

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٠٥/٨، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٧/٢، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

(٧) سورة الحجرات من الآية (٧) ، ينظر: تفسير القرآن العزيز: ٢٦٢/٤، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين =

ومن هنا تجد أن لفظ (العَنَت) دلّ على: الكسر، والضَّرر، والفساد، والعَسَف، والإثم والجور، والخطأ والغلط، والمشقة، والحرج والضيق.

وقد انفرد النّضر بن شميل بالدلالة الأولى من هذه الدلالات، والتي جاءت بمعنى الكسر ولم يسبقه إليها سابق.

تعقيب:

يلاحظ أن الدلالة التي انفرد بها النّضر فصيحة مشهورة يدل على ذلك ما يأتي:

- نقل بعض اللغويين، وأهل التفسير، دلالة لفظ (العنت) على (الكسر)، لكن دون عزوها إليه، ومن هؤلاء: الزجاج[١]، والسمرقندي[٢]، والثعلبي[٣]، وابن منظور[٤]، والزبيدي[٥]، وذلك مما يوحي بفصاحتها وشهرتها.
- نقل الأزهري لها ونسبتها للنضر في صدر المسألة، وذلك مما يؤيد إطلاق لفظ (العَنَت) على الكسر، وجعلها ضمن دلالات هذا اللفظ .

=

المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :٢٩٥/١، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

(٢) ينظر: بحر العلوم: ١٤٥/١، دون طبعة أو تاريخ .

(٣) ينظر: الكشف والبيان: ١٥٤/٢، الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م .

(٤) ينظر: لسان العرب: ٦٢/٢(ع ن ت) .

(٥) ينظر: تاج العروس: ١٥/٥(ع ن ت) .

٣- تَعَسَ[١]

النص:

قال الأزهري:" أَبُو دواد عَن النَّضر قَالَ: تَعَس: هلك، والتَعْس: الْهَلَاك" . [٢]

المناقشة والتحليل :

يطلق التّعس في اللغة على الكَبّ، يقول ابن فارس:" التَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالسِّينُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ الْكَبُّ، يُقَالُ تَعَسَهُ اللَّهُ وَأَتْعَسَهُ". [٣]

وقد روى أبو داود عن النّضر أن لفظ (تَعَس) يدل على الهلاك، وهو ما ذكره علماء اللغة إذ يقول الجوهري: "التعس في اللغة الهلاك، وأصله الكبّ". [٤]

وبالبحث في مصادر اللغة ومعاجمها وجدت أنها تدل على عدة معانٍ أخرى وهي كما يلي :

الأول: الهلاك والكب كما سبق .

---

(١) بفتح العين وكسرها لغتان مشهورتان ، ينظر: غريب الحديث : ١٠٨/١، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، وشرح النووي على مسلم – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١٠٧/١٧، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، ومشارق الأنوار على صحيح الآثار : ١٢٣/١، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)،نشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، دون تاريخ.

(٢) تهذيب اللغة: ٤٨/٢ (ع س ت) .

(٣) معجم مقاييس اللغة: ٣٤٨/١.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٩١٠/٣ (ت ع س)، وينظر: مختار الصحاح: ٤٦/١ (ت ع س) .

الثاني: بمعنى عَثُر، " تَعس أي: عَثُر. ومنه يقال: تعسا له "[١]، ويقال- أيضًا- " أتعسه الله أَي كَبّه وأعثره وَالرجل تاعس وتعس". [٢]

الثالث: بمعنى لزمه الشر، "قال أبو بكر: التّعس معناه في كلام العرب: الشّر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [٣]، أراد: ألزمهم الله الشر،" . [٤]

الرابع: بمعنى البعد، " يقال: التعس: البعد. قال الأعشى :

بذاتِ لَوْثٍ عَفَرْناةٍ[٥] إذا عَثَرَتْ فالتَّعْسُ أَدْنَى لها من أنْ أقولَ لَعَا[٦]". [٧]

---

(١) غريب الحديث: ٢٩٨/٢،لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ .

(٢) جمهرة اللغة: ٣٩٨/١ (ت س ع) .

(٣) سورة محمد من الآية (٨) .

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٨٤/٢ ، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م، وينظر: الإبانة في اللغة العربية:٣٢٥/٢، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

(٥) اللوث: القوة، والعفرناة: الناقة الشديدة، ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٨٤/٢، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

(٦) ولعا: معناها: ارتفاعا، ينظر: السابق ذاته .

(٧) البيت من البسيط وهو للأعشى في ديوانه ص١٠٣، نسخة بدون طبعة ولا تاريخ .

وهنا تجد أن لفظ (تَعس) دلّ على: الهلاك، والكبّ، والتّعثر، ولزوم الشّر، وعلى البعد، وأما دلالة الهلاك فقد تفرّد بها النّضر ولم يسبقه إليها سابق .

تعقيب:

من الملاحظ أن دلالة (تَعس) على الهلاك دلالة مشهورة فصيحة في استعمالها وذلك من وجهين:

الأول: نصّ أئمة اللغة على استعمالها أولًا عند بيان دلالة لفظ (تَعس) ثم يردفها بذكر بقية الدلالات الأخرى، ولا شك أن ذلك دلالة على أصالتها وشهرة استعمالها من هؤلاء الجوهري حيث قال:" التَعْسُ: الهلاكُ ؛ وأصله الكَبُّ، وهو ضدُّ الانتعاش. [١]، وإلى مثل ذلك ذهب : ابن سيده [٢]، وابن قرقول[٣]، ونشوان الحميري. [٤]

الثاني: ذكر بعض علماء اللغة الدلالة التي صرّح بها النضر بلفظ القول كابن منظور[٥]، والزبيدي[٦]، إضافة إلى تصريح الأزهري بذلك في صدر النصّ، وذلك مما يؤكد تفرده بها ونسبتها إليه .

وبهذا يتضح أن الدلالة التي انفرد بها النّضر مشهورة مستعملة وغير منكرة.

---

(١) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٩١٠/٣ (ت ع س) .

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٣٧/١(ع س ت) .

(٣) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار: ٢٦/٢، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م .

(٤) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧٥١/٢ (ت ع س) تحقيق: مجموعة مجموعة من المحققين، نشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٤٣٣/١ (ت ع س) .

(٦) ينظر: تاج العروس: ٤٨١/١٥ (ت ع س) .

المطلب الثالث:

ما انفرد به من معنيين

توطئة :

هذه الظاهرة صُنِّفت تحت مسمى الأضداد، وقد حظيت باهتمام بالغ من علماء وباحثي اللغة، ومفادها: أن ينصرف اللفظ الواحد إلى معنيين متضادين،" فهي نوعٌ من العلاقات بين المعاني، أقرب إلى الذهن من أي علاقة أُخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ... فإذا جاز أن تعبّر الكلمة الواحدة، عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين؛ لأن استحضار أحدهما في الذهن، يستدعى استحضار الآخر"[(١)]، وإليك ما انفرد به النضر في هذه الظاهرة .

١-نَثَلَهَا

النص

يقول الأزهري :" قَالَ ابْن شُميل: النَّثْل: الادِّراع، يُقَال: نَثَلَها عَلَيْهِ، ونثَلَها عَنهُ، أَي خَلَعها، ونَثَلها عَلَيْهِ: إذا لبِسها". [(٢)]

التحليل والمناقشة :

النَّثْلُ في اللغة: نَثْرُكَ الشيءَ كلَّه بمَرَّةٍ وهو خلعه، ويطلق على الدِّرْعِ الواسعة. [(٣)]

(١) في اللهجات العربية: ص ٢٠٧ – ٢٠٨، د/ إبراهيم أنيس، طبعة : ثامنة ، عام: ١٩٩٢م، نشر: مكتبة الأنجلو مصرية .

(٢) تهذيب اللغة : ٥٦/١٥ (ث ر ن) .

(٣) ينظر: العين : ٢٢٦/٨(ث ل ن)، ومعجم ديوان الأدب:١٤٥/١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١٨٢٥/٥(ن ث ل).

وقد أورد الأزهري نصّ ابن شُميل على أن لفظ (نَثَّلها) يدل على معنيين متضادين؛ لأنها تدل على لبس الدِّرع، ومنه قول العرب في ما ذكره ابن دريد قائلا:" ونَثْلة من قَوْلهم: نَثَّلَها عَلَيْهِ، إذا لبسهَا، مستدلا بقول الشاعر:

وكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعيّةٍ ونَسْجُ سُليمٍ كل قَضّاءَ ذائلِ[(١)]". [(٢)]

وتأتي–أيضا– بمعنى خَلَعَها، ومنه قولهم :" نَثَّلْتُ عَنِّي الدِّرْعَ، أَيْ: أَلْقَيتُهَا".[(٣)]

إذن اللفظ دلّ على معنيين متضادين، حيث إن العرب تستعمله في خلع الدِّرع، وبعضهم يستعمله في لبسها، وقد انفرد النضر بهذين المعنيين أو هاتين الدلالاتين ولم يذكرهما أحد قبله.

تعقيب:

مما سبق يتضح أن ما نصّ عليه النّضر في استعمال لفظ (نَثَّلَها) للِبس الدّرع وخلعها فصيحة مشهورة وذلك من وجهين:

---

(١) البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص٩٠، طبع: مطبعة الهلال الفجالة عام:١٩١١م .

(٢) جمهرة اللغة: ١٣٢٧/٣، وينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني: ١٠٣٢/٢، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ،تحقيق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣هـ)، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣٨٦ هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن بالهند ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م.

(٣) الدلائل في غريب الحديث: ٧١٠/٢، لقاسم بن ثابت العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .

الوجه الأول: نقل بعض علماء اللغة[١] ما صرّح به ابن شُميل بلفظ القول مما يؤكد إثباتها له، أضف إلى ذلك إيراد الأزهري لها في صدر المسألة .

الوجه الثاني: نص بعض العلماء على هاتين الدلالتين المتقابلتين مع تقديم ما انفرد به النضر دون نسبته إليه، وذلك مما يدل على شهرتها وفصاحتها، ومن هؤلاء الخطّابيّ[٢]، والمعرّي[٣] والزمخشري .[٤]

وبذا يثبت صحة ما انفرد به النّضر في هذين المعنيين من شهرة، وفصاحة، وكثرة استعمال فيما نقله عن العرب .

٢-أَعْبَلَت الأَرْطَاة

النص:

قال الأزهري:" قَالَ النَضْر: أَعْبَلت الأرطاةُ إِذا نبت وَرقُهَا، وأعبلَتْ إِذا سقط وَرقهَا، فَهِيَ مُعْبل. قلت: جعل ابْن شُمَيْل أعبلت الشَّجَرَة من الأضداد، وَلَو لم يحفظه عَن الْعَرَب مَا قَالَه لِأَنَّهُ ثِقَة مَأْمُون"[٥].

التحليل والمناقشة: صرّح الأزهري فيما أورده عن النّضر أن لفظ (أَعْبَلت) دلَّ على معنيين متضادين، إذ يستعمل لنبت أوراق الشّجر، وسقوطه، وقد أثنى عليه بأنه ثقة مأمون في نقله عن العرب.

---

(١) ينظر: لسان العرب : ١٩٣/٥(ن ث ل)، وتاج العروس : ١٣٧/١٤(ن ث ل) .

(٢) ينظر: غريب الحديث: ٢١٧/٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

(٣) ينظر: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي:ص٩٩٣، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م .

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر : ٤٠٦/٣، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية .

(٥) تهذيب اللغة : ٢٤٨/٢(ع ل ب) .

وبتتبع هذه الدلالة في كتب اللغة ومعجماتها وجدت أنها من الأضداد، صرَّح بذلك بعض اللغويين، ومن ذلك ما نصَّ عليه الفارابي وغيره قائلًا:" وأعْبلَتِ الشَّجَرةُ: إذا سَقَط ورَقُها، وأعْبَلَت: إذا طَلَعَ ورَقُها وهذا الحَرْف من الأضْداد" . (١)

ومنه قول ابن الأثير:" أَعْبَلَتِ الشجرةُ إِذَا طَلَع ورَقُها، وَإِذَا رَمَت بِهِ أَيْضًا، والعَبَل: الورَق". (٢)

وقد تبين أن النّضر هو أول من انفرد بدلالة هذا اللفظ على الضدين ولم يصرح بها أحد قبله، ومن شواهد ذلك عند العرب قول ذي الرمة :

إذا ذابَتِ الشَمسُ(٣) اتَّقى صَقَراتِها(٤) بِأَفنانِ مَربوعِ الصَريمَةِ مُعبِلِ. (٥)

تعقيب:

مما سبق تبين أن ما صرّح به النّضر في لفظ (أَعْبَلَتِ الأَرْطَاة) أنها من الأضداد دلالة فصيحة مستعملة، يؤكد ذلك أمران:

---

(١) معجم ديوان الأدب :٢/٢٢٥، وينظر: كتاب الأفعال: ١/ ٢١ لابن القوطية (المتوفى: ٣٦٧ هـ)، تحقيق: علي فوده، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م، وكتاب الأفعال: ١/٢٣٢، لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت: بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق: حسين محمد شرف، الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: بدون، عام: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/١٧٤(ع ب ل).

(٣) اشتد حرها وقت الهاجرة، ينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٢/٥٣٣، والصحاح تاج اللغة:١/١٢٩(ذ و ب).

(٤) شدة الحر، ينظر: تهذيب اللغة : ٨/٢٨٣(ق ص ر) .

(٥) البيت من الطويل وهو لذي الرمة في ديوانه : ص: ١٩٥، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، طبعة : أولى ، عام : ١٩٩٥م.

الاول: ما نصت عليه مصادر اللغة كما سبق أن هذا الحرف من الأضداد دون عزوها إليه وذلك مما يشهد باستعمالها وصحتها، فأغني عن نسبتها إليه، وكأنها دلالة مسلّمٌ بها .

الثاني: إنّ بعض اللغوين قد صرّح بها ناسبا إياها للنّضر، ومن هؤلاء ابن منظور قائلاً :" وَقَالَ النَّضِرُ: أَعبَلَت الأَرْطاةُ إِذا نبَت ورَقُها، وأَعْبَلَت إِذا سَقَطَ ورقُها، فَهِيَ مُعْبِلٌ." [١] وإلى مثله ذهب الزبيدي. [٢] وذلك مما يؤكد صحة وشهرة ما انفرد به النضر فهي ليست بالشاذة ولا النادرة .

المبحث الثاني : تعليل التسمية :

توطئة :

تُسهم علة التسمية في إيضاح العلاقة بين الاسم ومسماه، أو العلة التي تربط بينهما، ومفادها:" أن يكون في الشيء المُسمّى مَلحظ أو صفة ما يكون الاسم مُعبرًا عنها، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية" [٣]وقد صرَّح علماؤنا الأوائل بأن الأسماء كلها لِعِلة قد تخفى، وربما تُعرف، يقول العلّامة ابن جني:" وقد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا لبعدها في الزمان عنا؛ ألا ترى إلى قول سيبويه [٤]:" أو لعلّ الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر" يعنى أن يكون الأول الحاضر شاهد الحال فعرف

(١) لسان العرب : ٤٢١/١١، (ع ب ل) .

(٢) ينظر: تاج العروس :٤١٩/٢٩ (ع ب ل) .

(٣) تعليل الأسماء للدكتور محمد حسن جبل: ص٤، بحث منشور فى مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

(٤) لم أجده فى الكتاب لسيبويه .

السبب الذى له ومن أجله ما وقعت عليه التسمية، والآخر–لبعده عن الحال– لم يعرف السبب للتسمية ". (١)

ومما أورده الأزهري عن النضر من علل لتسمية بعض الاشياء كالآتي:

١ – الحَطِيم

النصّ:

قال الأزهري:" وحِجْرُ مَكَّة يُقَال لَهُ: الحَطيم مِمَّا يَلِي المِيزَاب، أَبُو دَاوُد عَن النَّضر: الحَطِيمُ: الَّذِي فِيهِ المِيْزَاب، وَإِنَّمَا سُمِّي حَطيماً لِأَن البَيْت رُفِعَ وتُرِك ذَاكَ مَحْطُوماً" (٢).

المناقشة والتحليل:

الحَطْم في اللغة : كَسْرُك الشَّيْءَ اليابس كالعظام ونحوها، حَطَمْتُه فانحَطَمَ، والحُطامُ: ما تَحَطَّمَ منه (٣).

والحطيم: هو الباقي من حيّز الكعبة بعد بنائها وهو الْحِجْرُ، يقول إبراهيم الحربي وغيره:" الْحَطِيمُ: الْحِجْرُ مِنَ الْكَعْبَةِ ". (٤)

فهو محطومٌ أي: مكسور منها غير داخل في البناء، وهو من تسمية الشيء بسببه، وقد انفرد النّضر بهذه التسمية، ولم ينص عليها أحد قبله .

---

(١) الخصائص : ٦٧/١ (باب ذكر علل العربية أكلامية أم فقهية)

(٢) تهذيب اللغة : ٢٣١/٤ (ح ط م) .

(٣) ينظر: العين ١٧٥/٣(ح ط م)، ومجمل مقاييس اللغة: ص ٢٤١، ومختار الصحاح: ص٧٦ (ح ط م).

(٤) غريب الحديث: ٣٨٩/٣، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، نشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، عام: ١٤٠٥ هـ ، وينظر: مختار الصحاح: ص٦٧ (ح ج ر) .

وقد نقل بعض علماء اللغة قوله في سبب هذه التسمية، ومن هؤلاء الهروي حيث قال:" قال النّضر: إنما سمي حطيمًا لان البيت رفع وترك ذاك محطومًا". (١)

ومنهم من نقل قوله في سبب تسمية الحطيم بذلك دون عزوه إليه، ومن هؤلاء الميورقي الأزدي حيث قال:" حِجْر الْبَيْت بِمَكَّة وَهُوَ مِمَّا يَلِي الْمِيزَاب وَقيل إِنَّمَا سمي حطيما؛ لِأَن الْبَيْت رفع بِنَاؤُه وَترك هُوَ محطوما لم يرفع وأصل الحطم الْكسر". (٢)

وهناك علة أخرى لتسمية الحطيم ذكرها ابن دريد قائلا:" والحطيم: مَوضِع بِمَكَّة كَانُوا يحلفُونَ فِيهِ فِي الْجَاهِلِيَّة فيَحْطِمُ الْكَاذِب". (٣)

وقد ضعّفها ابن سيدة بقوله:" الحَطيمُ: حِجْرٌ بِمَكَّة، سمي بذلك لانحطامِ النَّاس عَلَيْهِ، وَقيل: لأَنهم كَانُوا يحلفُونَ عِنْده فِي الْجَاهِلِيَّة فيَحْطِمُ الْكَاذِب، وَهُوَ ضَعِيف". (٤)

ومما يؤكد تضعيفها، ويقوي ما ذهب إليه ابن شميل؛ أن الحَطْمَ في اللغة: الكسر، والكسر غالبا ما يكون في البناء أو الجدار وما شابههما .

(١) الغريبين في القرآن والحديث:٤٦١/٢، وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار:١٧١/١، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

(٢) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١٧١/١، تحقيق: د: زبيدة محمد سعيد، نشر: مكتبة السنة– القاهرة– طبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥م، ولسان العرب: ١٤٠/١٢ (ح ط م).

(٣) جمهرة اللغة : ٥٥٠/١ (ح ط م) .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم : ٢٤٩/٣ (ح ط م) .

وفي ذلك يقول صاحب جامع العلوم في اصطلاحات الفنون:" الحطم: الْكسر وَمِنْه الْحطيم وَهُوَ محوط مَحْدُود على صُورَة نصف دَائِرَة خَارج عَن جِدَار بَيت الله من جِهَة الشَّام ... وَإِنَّمَا سمي حطيما لِأَنَّهُ مكسور من بَيت الله وَيُسمى حِجْرا لِأَنَّهُ حُجِرَ عَن الْبَيْت أَي مُنِعَ مِنْهُ ". (١)

تعقيب :

بدا واضحًا أثر ما انفرد به النّضر، وهو أن علة تسمية الحطيم حطيمًا، من باب تسمية الشيء بما وقع فيه؛ لِأَن الْبَيْت رفع بِنَاءه وَترك هُوَ محطوما لم يرفع ، وفي ذلك ثلاثة براهين:

الأول : أن بعض العلماء تناقل روايته بلفظ القول كما سبق .

الثاني: أن البعض الآخر تناقلها دون عزوها إليه؛ وفي ذلك ما يؤكد صحة تداولها واستعمالها مما أغنى عن نسبتها وكأنها تسمية مُسَلَّم بها .

الثالث: أن هناك علة أخرى لتسمية الحطيم ضعّفها بعض العلماء؛ لأنها غير وافية بالمراد .

وهذا كله يشهد بأن ما رواه النّضر وانفرد به صحيح مستعمل غير شاذ .

٢ – المُخَاتَنَة :

النص :

قال الأزهري:" روى أَبُو دَاوُدَ المصَاحِفِيُّ(٢) عَن النَّضْر بن شُمَيْل أَنه قَالَ: سُمِّيتِ المخاتَنَةُ مُخَاتَنَةً وَهِي الْمُصَاهَرَة؛ لالتقاء الْخِتَانَيْن مِنْهُمَا". (١)

---

(١) دستور العلماء: ٢٧/٢، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

(٢) سبق الترجمة له .

المناقشة والتحليل :

الخَـتْنُ فـي اللغـة: القطـع، وهـو موضـع القَطْـع مـن الـذكر، وموضـع الخَفْض من الأنثى. (٢)

والخَـتَن بالتحريـك هـو الصّـهر الـذي يتـزوج فـي القـوم، يقـول ابـن فـارس:" الْخَـاءُ وَالتَّـاءُ وَالنُّـونُ كَلِمَتَـانِ: إِحْـدَاهُمَا خَـتْنُ الْغُـلَامِ الَّـذِي يُعْـذَرُ، وَالْخِتَـانُ: مَوْضِـعُ الْقَطْـعِ مِـنَ الـذَّكَرِ، وَالْكَلِمَـةُ الْأُخْـرَى الْخَـتَنُ، وَهُـوَ الصِّـهْرُ، وَهُوَ الَّذِي يَتَزَوَّجُ فِي الْقَوْمِ". (٣)

فكل من كان من أهل المرأة مثل الأب والأخ فهم (أَخْتَان)، للرجل الذي يتزوج منهم، وهو ختنٌ لهم كذلك، وأما أب وأم الرجل فهم أحماءٌ للمرأة، وأما المصاهرة فهي تَعُم الجميع، كذا ذكر علماء اللغة، منهم الأزهري وغيره حيث قال: والختن بفتحتين عند العرب كل من كان من قِبَل المرأة كالأب والأخ والجمع أختان فالخَتَن أبو المرأة والخَتَنَة أمها، فالأخْتَان من قبل المرأة والأَحْمَاء من قبل الرجل والأصهار يعُمهما.(٤)

لذا سميت المُصَاهَرة مَخَاتَنَة، وهي من باب تسمية الشيء بسببه، وقد انفرد النّضر بهذه التسمية، ولم يسبقه إليها أحد قبله، فتسمِيت المخاتَنَةُ مُخَاتَنَةً وَهِي الْمُصَاهَرَة؛ لالتقاء الْخِتَانَيْن مِنْهُمَا، وهو الإيلاج الذي يتسبب عن زواج الرجل

=

(١) تهذيب اللغة : ١٣٣/٧ (خ ت ن) .

(٢) ينظر: العين : ٢٣٨/٤ (خ ت ن)، وتهذيب اللغة : ١٣٢/٧ (خ ت ن) .

(٣) مقاييس اللغة : ٢٤٥/٢(خ ت ن) .

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٢١٠٧/٥ (خ ت ن) ، والإبانة في اللغة : ٣٨٦/٣، والفائق في غريب الحديث: ٣٥٤/١، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٦٤/١ .

والمرأة. وقد نسب كثير من علماء اللغة هذه التسمية إلى النضر بلفظ القول، من هؤلاء أبو عبيد الهروي وغيره قائلا:" قال ابن شميل: سميت المصاهرة مُخَاتنة لالتقاء الختانين".(١)

تعقيب: يلحظ مما سبق أن ما رُوِي عن ابن شُميل بلغ الغاية في الشهرة والفصاحة يؤكد ذلك ما يأتي:

أولا: عند حديث العلماء عن المخاتنة يُصدِّرون أقوالهم بما ذكره النّضر، ثم يتبعون ذلك بالحديث عن المخاتنة وعلاقتها بالمصاهرة، دون نسبتها إليه، ومن هؤلاء: المطرّزي(٢)، وابن بطال(٣)، وذلك مما يؤكد شهرة استعمالها، وفصاحتها.

ثانيا: إن كثيرا من أئمة اللغة نسبوا هذه الرواية للنّضر بلفظ القول كما سبق، وذلك مما يؤكد إثباتها له، أضف إلى ذلك تصريح الأزهري بها في صدر المسألة.

وبذلك يتضح جليًا فصاحة واستعمال ما انفرد به النّضر في علة تسمية المصاهرة بالمخاتنة، ولم تكن شاذة ولا منكرة.

---

(١) الغريبين في القرآن والحديث: ٥٣٣/٣، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م ، وينظر: غريب الحديث: ٢٨٦/١، ولسان العرب : ١٣٩/١٣(خ ت ن)، وتاج العروس: ٤٨١/٣٤(خ ت ن) .

(٢) ينظر: المغّرب في ترتيب المعرب: ص ١٣٨ .

(٣) ينظر: النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذَّبِ:٩٦/١، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت: ٦٣٣هـ)، تحقيق د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، نشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨م .

المبحث الثالث : الدلالة الصوتية

توطئة:

هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في الكلمة، ويطلق عليها الدلالة الصوتية، فإذا حدث إبدال أو إحلال لصوت في كلمة ما، بصوت آخر في كلمة أخرى ، أدى إلى اختلاف دلالة كل منهما عن الأخرى .[١] " فبمجرد سماعك للفظ بما يشتمل من أصوات، تدرك مدلوله، وتتعرف على معناه، فيكون بين اللفظ ومعناه علاقة طبيعية، وتكون دلالة اللفظ مستفادة من ذات اللفظ وأصواته".[٢] مثل دلالة اللفظ على الفعل، إذ يُعدُّ مظهرًا من مظاهر الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات، وإليك تحرير القول فيها:

- **احْتَفَزَ**

النص:

قال الأزهري:" قَالَ النَّضر: احْتَفَزَ: اسْتَوَى جَالِسا على وَرِكَيْه ".[٣]

المناقشة والتحليل :

الحَفْز في اللغة : الحَثّ والإعجال، يقول ابن فارس:" الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالزَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدَلُّ عَلَى الْحَثِّ وَمَا قَرُبَ مِنْهُ. فَالْحَفْزُ: حَثُّكَ الشَّيْءَ مِنْ خَلْفِهِ.

(١) ينظر: دلالة الألفاظ: ص ٤٧ ، د/ أنيس ، وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ص: ٣٢، د/ فريد عوض حيدر.

(٢) علم الدلالة اللغوية: ص: ٢٥، د . عبد التواب مرسي الأكرت، نشر : مكتبة الأزهر للتراث، عام: ٢٠١٩م.

(٣) تهذيب اللغة : ٢١٦/٤(ح ز ف) .

وَالرَّجُلُ يَحْتَفِزُ فِي جُلُوسِهِ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ، كَأَنَّ حَاثًّا حَثَّهُ وَدَافِعًا دَفَعَهُ".[١] ويقول ابن دريد:" الحفز: الإعجال حفزني عَن كَذَا وَكَذَا يحفّزني حفزا أَي أعجلني".[٢]

وعلى هذا يتبين وجود علاقة بين أصوات لفظ (احْتَفَزَ) ودلالته على الحَثّ والعَجَلَة، حيث إن الجالس محتفزا تراه يجلس على وركيه متعجلا مترقبا كأن أحدا يحثه من خلفه ويستعجله على فعل الشيء.

وفي ذلك يقول الخطابي وغيره:" وأصل الحَفْز الحَثُّ والاستِعْجالُ يقال احْتَفَزتُ للأمر إذا انزعَجْتَ له" . [٣]

وعند تحليل أصوات هذا اللفظ يمكن ملاحظة دلالتها على الحث والعجلة والانفعال من خلال طبيعة الأصوات المكونة له وهي: الحاء والفاء والزاء.

إذ يبدأ أصل اللفظ بصوت (الحاء) " وهو صوت رخو عالي النبرة يوحي بالحرارة وشيء من الحدَّة والانفعال".[٤] والحدَّة والانفعال لا شك أنهما يتولّدان عن الحثِّ والتعجّل.

وصوت الحاء يتشكل عندما يندفع الهواء مارًا بالحنجرة دون اهتزاز الوترين الصوتيين، ثم يتوتر الحلق ويضيق فيخرج الهواء محتكًا بجداره، وتسد اللهاة طريق الأنف فيخرج من الفم ويحدث صوتا أشبه ما يكون بالحفيف.[٥]

---

(١) مقاييس اللغة : ٨٥/٢(ح ف ز) .

(٢) جمهرة اللغة : ٥٢٧/١ (ح ز ف) .

(٣) غريب الحديث: ١٩٣/١، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ١٥٢١/٣(اح ت ف ز).

(٤) خصائص الحروف العربية ومعانيها: ص ١٨٢،لحسن عباس، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، عام: ١٩٩٨م.

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية: ص: ٧٥، د/ أنيس، وعلم الصوتيات د/ عبد الله ربيع، د/ عبد العزيز علام: ص ٢٨٦، وخصائص الحروف العربية ومعانيها: ١٩٧.

وإذا انتقلت إلى صوت الفاء؛ لوجدت أنه يوحي بالبعثرة والتشتت؛ نتيجة لحفيف صوته الرقيق، وبعثرة النفس لدى خروجه من بين الأسنان العليا والشفة السفلى.(١)

إذ يتكون صوت الفاء عندما يندفع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الفم حتى يصل إلى مخرجه من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، ويضيق المجرى عند مخرج الصوت فيسمع نوعا عاليا من الحفيف. (٢)

وأما إذا انتقلت إلى صوت الزاي تجد أنه صوت مجهور رخو يقوم على الاهتزاز الصوتي، فعلى الرغم من بساطته إلا أنه متنوع الخصائص ومن خصائصه أن له حدة خاصة يستمدها من ذبذباته الصوتية العالية حيث يوحي بالبعثرة . (٣)

أما عن مخرجه فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة فيتحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه من الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو التقاء أول اللسان بالثنايا العليا.(٤)

فلو نظرت إلى أصوات لفظ (احتفز)، ودلالته على الحثَّ والتعجّل، لوجدت أنها تدل على هيئة الجلسة إذ يجلس صاحبها قلقا منتصبا على وركيه يريد القيام، وكأنها توحي بالحث، والقلق، وبعثرة الفكر، والترقب لشيء ما، إذ ليس فيها تؤدة ولا طمأنينة، وهو ما يتماشى مع أصوات لفظ (احتفز).

(١) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها :ص ١٣٢.
(٢) ينظر: الأصوات اللغوية : ص٤٩ .
(٣) ينظر: خصائص الحروف العربية ص: ١٣٩ .
(٤) ينظر: الأصوات اللغوية : ص٦٨ .

ومنه الحديث «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُتِيَ بتَمْر فَجَعَلَ يَقْسِمُه وَهُوَ مُحْتَفِز[١]» وفي ذلك يقول ابن الأثير:" وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُتِيَ بتَمْر فَجَعَلَ يَقْسِمُه وَهُوَ مُحْتَفِز » أَيْ مُسْتعجل مُسْتَوفِزٌ يُرِيدُ الْقِيَامَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ ذُكِر عِنْدَهُ الْقَدَرُ فاحْتَفَزَ» أَيْ قَلِق وشُخِصَ بِهِ. وَقِيلَ: اسْتَوَى جَالِسًا عَلَى وَرِكَيْه كَأَنَّهُ يَنْهض". [٢]

تعقيب :

وبناء على ما سبق تجد أن هناك علاقة بين تركيب أصوات الكلمة، وبين ما تؤديه من دلالة اللفظ على الفعل، وقد انفرد النّضر بن شُميل بهذه الدلالة، ولم يذكرها أحد قبله، ومما يقوي ما ذهب إليه أن كثيرا من العلماء تناولوا هذه الدلالة فمنهم من عزاها له بلفظ القول كابن الجوزي حيث قال:" فِي الحَدِيث أُتِي بِتَمْر وَهُوَ محتفز فَجعل يقسّمهُ أَي مستعجل مستوفر غير مُتَمَكن قَالَ النَّضر احتفز اسْتَوَى جَالِسا عَلَى وركيه"[٣]. ومثله الصغاني[٤] ابن منظور[٥]، والزبيدي[٦].

(١) الحديث في صحيح مسلم: ١٦١٧/٣ رقم (١٤٩) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٧/١ (ح ف ز) .

(٣) غريب الحديث ٢٢١/١ .

(٤) ينظر: التكملة والذيل والصلة : ٢٥٩/٣(ح ف ز) .

(٥) ينظر: لسان العرب: ٣٣٧/٥ (ح ف ز) .

(٦) ينظر: تاج العروس: ١١٣/١٥ (ح ف ز) .

ومنهم من صدَّر بها شرحه دون عزوها، وكأنها دلالة مسلّم بها، كأبي عبيد الهروي[١]، والثعالبي[٢]، وابن سيدة [٣]، والكجراتي[٤]، وبذا يتضح أن الدلالة الدلالة التي ذكرها النّضر مستعملة وفصيحة ومشهورة .

المبحث الرابع : الدلالة الصرفية

توطئة :

هي الدلالة التي تُعْرَف عن طريق الصيغ الصرفية والأوزان[٥]، وقد رصد أئمة اللغة وأهل التصريف دلالات متنوعة عن طريق وزن الكلمة وصيغتها، إذ المعتاد المألوف في اللغة أنه إذا كان (فَعَلَ) غير متعدٍ كان (أَفْعَل) متعديا؛ لأن الهمزة كثيرا ما تجيء للتعدية [٦] وصيغة (فعَّال) تختلف عن صيغة (فَاعِل)، فالأولى للمبالغة إذ تدل على حدوث الفعل بكثرة، وهي أقوى من صيغة (فَاعِل) التي تدل على الفاعلية المجردة [٧]، وقد وجدت فيما انفرد به النّضر بعض الأوزان زيد في في دلالتها عند زيادة حرف على أصل الصيغة المجردة ومنها ما يلي:

(١) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث : ٤٦٤/٢(ح ف ز) .

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية : ص ١٤١ (ح ف ز) .

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٢٢٩/٣ (ح ز ف) .

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: ٥٣٨/١، لجمال الدين، الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، نشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

(٥) ينظر: علم الدلالة اللغوية : ص: ٢٥ .

(٦) ينظر: الأصول في النحو: ٢٨٥/٢، والخصائص : ٢١٦/٢ .

(٧) ينظر: في علم الدلالة اللغوية : ص: ٢٥ .

١ – أَوْضَعَ

النص

يقول الأزهري: "قَالَ ابْن شُمَيْل: وضَعَ الْبَعِير إِذا عدا، وأوضعته أَنا إِذا حملتَه عَلَيْهِ". (١)

المناقشة والتحليل :

الفعل(وَضَعَ) على زنة (فَعَلَ)لازم، و(أَوْضَعَ) على زنه (أَفْعَلَ) متعد. لأن من معاني (أَفْعَلَ) في الصيغة الصرفية التعدية تقول: "ذهب"، و"أذهبتُه"، و"خرج"، و"أَخرَجتُه" . (٢)

وعلى هذا يكون معنى ما ذكره ابن شُميل: أنه حَمَلَ البعيرَ على السير كما صرَّح به في صدر المسألة، يؤيد ذلك ما ذكره اللغويون ومنهم ابن السكيت حيث قال:" يقال وضع البعير يضع وضعا، وهو دون الشد وأوضعته أنت توضعه إيضاعا". (٣)

ويقول ابن دريد:" ووضَعَ البعيرُ يضَعُ وَضْعاً، وَهُوَ ضرب من السَّير، وأوضعتُه أَنا إيضاعًا، إِذا حملتَه على الْوَضع". (٤)

وهنا تجد أن الدلالة التي ذكرها النّضر مطَّردة عند اللغويين وأئمة التصريف، أضف إلى ذلك ورودها عند أصحاب المعاجم معزوة وغير معزوة،

---

(١) تهذيب اللغة : ٤٧/٣(ع ض و) .

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٢٩٩/٤ .

(٣) ينظر: الكنز اللغوي اللسن العربي: ص: ١٢٦، تحقيق: أوغست هفنر، نشر: مكتبة المتنبي– القاهرة، دون تاريخ

(٤) جمهرة اللغة : ٩٠٥/٢(ض ع و) .

فقد نسبها بعضهم إلى النضر بلفظ القول كابن منظور وغيره قائلا:" قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ أَبي زَيْدٍ: وَضَعَ الْبَعِيرُ إذا عَدا، وأَوْضَعْتُه أَنَا إذا حَمَلْتَهُ عَلَيْهِ". (١)

تعقيب :

بالنظر إلى ما سبق يمكن القول: إن الدلالة التي انفرد بها النضر بن شميل ولم يذكرها أحد قبله فصيحة، وهي من دلالات الأبنية المستعملة في اللغة، فقد صرح بها كثير اللغويين، وأصحاب المعاجم، فمنهم من نسبها له كابن منظور، والزبيدي، ومنهم من لم ينسبها متكئا على شهرتها كأنها دلالة مُسَّلم بها.

المبحث الخامس: الدلالة المعجمية

توطئة :

وهي الدلالة الأساسية للوضع اللغوي(٢)، أو هي الدلالة التي تحملها الكلمة المفردة والمستقلة عن الكلمات الأخرى حين تكون خارج السياق التركيبي؛ لذا فإنها تسمى الوحدة الأساسية لهذه الدلالة (٣) ، وهي أم الدلالات وأوسعها مجالا (٤)؛ لأنها تصلح للدخول في سياقات متعددة، فيعطيها كلٌّ سياق معنى مختلف عن المعنى الأساسي أو الأصلي.

تتكون الدلالة المعجمية من ثلاثة عناصر رئيسة كما يرى علماء اللغة المحدثون(٥) وهي:

---

(١) لسان العرب: ٣٩٨/٨ (و ض ع)، وينظر: تاج العروس : ٣٣٨/٢٢ (و ض ع) .

(٢) ينظر: في علم الدلالة اللغوية: ص ٣٢ .

(٣) ينظر: الدلالة المعجمية عند العرب – دراسة نظرية تطبيقية، ص: ١٤٠، وهي رسالة دكتوراة للباحثة: ربيعة برباق، كلية الآداب – الجزائر عام: ٢٠١٢م، بتصرف .

(٤) السابق ذاته .

(٥) الكلمة دراسة لغوية معجمية: ص ١٠٣، د/ حلمي خليل ، نشر دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الثانية ، عام : ١٩٩٥م، وينظر: في علم الدلالة اللغوية ص: ٣٤ .

١– ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي. [١]

٢– ما تتضمنه الكلمة من دلالات، أو ما تستدعيه في الذهن من معان. [٢]

٣– درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني. [٣]

وقد لاحظت فيما جاء عند الأزهري في تهذيبه على لسان النضر بعضًا من أمثلة الدلالة المعجمية، وإليك بيان القول فيها :

١– فَرْج

النص:

يقول الأزهري:" قَالَ النَّضْر: فَرْجُ الْوَادي: مَا بَين عُدْوَتَيْه، وَهُوَ بَطْنُه. وفَرْجُ الطَّريق: مَتْنُه وفُوَّهَتُه. وفَرْج الجَبل: فَجُّه" . [٤]

(١) وقد أطلق عليه د/ إبراهيم أنيس مصطلح (الدلالة المركزية) وهو القدر المشترك من دلالة الكلمة والذي يسجله اللغوي في معجمه ، ويعرفه أفراد المجتمع ، والذي يصل بهم إلى فهم هذه الكلمات، ينظر: دلالة الألفاظ : ص ١٠٦ ، بتصرف ، نشر: مكتبة الأنجلو مصرية، عام : ١٩٧٦م .

(٢) وقد أطلق عليه د/ أنيس (الدلالة الهامشية) وعرفها بالظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم، وتركيب أجسامهم، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، فالمتكلم ينطق باللفظة محاولا أن يصل بدلالتها إلى ذهن السامع، فتبعث هذه اللفظة في ذهن السامع دلالة معينة اكتسبها من تجاربه السابقة، وبعد سماعها يجد أنها مطابقة تماما لما يدور في خلده، ينظر: دلالة الألفاظ: ص ١٠٧ بتصرف .

(٣) وهو يعني مدى التطابق بين الدلالة المعجمية الأصلية للكلمة، والدلالات الهامشية لهذا المعني المعجمي، ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية: ص ١٠٣، وفي علم الدلالة اللغوية .

(٤) تهذيب اللغة : ٣٣/١١ (ج ر ف) .

المناقشة والتحليل :

أصل الفَرْج في اللغة: التفتح في الشيء، يقول ابن فارس:" الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَفَتُّحٍ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الْفُرْجَةُ فِي الْحَائِطِ وَغَيْرِهِ الشَّقُّ. يُقَالُ: فَرَجْتُهُ وَفَرَّجْتُهُ". (١) ويطلق على الثِّغر المخوف، والخلل بين الشيئين، وعلى عورة الرجل والمرأة، والجمع فروج. (٢)

وهنا يمكن القول: إن لفظة (الفَرْج) في دلالتها المركزية تطلق على التفتح في الشيء، والثِّغر، والخلل بين الشيئين، وعلى العورة –أيضًا–، وقد انفرد النّضر باستعمالها في معان أخرى تفهم من السياق، وذلك في ثلاث دلالات لم يذكرها أحد قبله وهي :

١- فَرْج الوادي، وهو المتسع الذي بين عدوتيه أي: جانبيه المرتفعين. (٣)

٢- فَرْج الطريق، وهو متْنه، وظهره الذي يسير عليه الناس والدواب . (٤)

٣- فَرْج الجبل، أي: فجّه، والفَجّ: هو الطريق الواسع بين الجبلين (٥) الذي يستعمله الناس والدواب (٦) قال تعالى : ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . (٧)

ومن الملاحظ هنا أن الدلالات الثانوية تختلف عن الدلالة المركزية للفظة (الفَرْج) المفردة، والتي تعني: التَّفَتح، والثِّغر، والخَلَل بين الشيئين، والعورة؛ إذ

(١) مقاييس اللغة : ٤٩٨/٤(ف ر ج) .
(٢) ينظر: البارع في اللغة : ٦٦٩/١ ، وتهذيب اللغة : ٣٣/١١ (ج ر ف) .
(٣) ينظر: إصلاح المنطق: ص٩٠ .
(٤) ينظر: جمهرة اللغة : ٤١٠/١ (ت م ن) .
(٥) ينظر: العين : ٢٤/٦ (ج ف)، وتهذيب اللغة : ٢٧١/١٠ (ج ف) .
(٦) ينظر: غريب الحديث : ١٠٩٢/٣، لإبراهيم الحربي .
(٧) سورة الحج من الآية (٢٧) .

بينها خلاف في درجة التطابق، حيث إن الدلالة المركزية، بها شيء من الضيق الذي يُعدُّ في بعض الأحيان ثغرًا مُخيفًا، أو خَلـلًا مَعيبًا كالشق في الحائط أو غيره، وفي أحيانٍ أخرى يُعدُّ عورة تستوجب إخفائها، أما الدلالات الحديثة فهي: إما متسع بين جبلين فيطلق عليه وادي، وإما ظهر طريق مُمَهّد تسير عليه الناس والدواب، أو فجٌ في جبل للسير –أيضا– مُمُهد أو غير ممهد.

تعقيب:

مما سبق يتضح أن الدلالة التي ذكرها النّضر لها وجه وجيه وذلك؛ لورودها في بعض المعجمات العربية معزوة وغير معزوة ، فقد أسندها له ابن منظور، والزبيدي بلفظ القول، حيث قالا:" وعن النَّضْر بن شُميل: فَرْجُ الْوَادِي مَا بَيْنَ عُدْوَتَيْهِ، وَهُوَ بطْنُه، وفَرْجُ الطَّرِيقِ مَتْنهُ وفُوّهَتُه. وفَرْج الجبَل: فَجُّه".(١)

وقد تناولها بعض المحدثين من غير عزوٍ وكأنها واقع لغوي مسلَّم به لا حاجة له إلى ناقل، مثل د/ محمد حسن جبل(٢) إضافة إلى نقل الأزهري لها في صدر المسألة، وبهذا يتضح أنها دلالة مستعملة وغير منكرة .

٢ – رَضَمَ

النص :

يقول الازهري:" قَالَ النَّضر: طائِرٌ رُضَمَة، وَقد رَضَمت، أَي: نَبَتت، ورَضَم الرجلُ فِي بيتِه، أَي: سَقَط وَلَا يَخرُج من بَيته ورَمَأَ كَذَلِك. وَقد رَضَم يَرضِم رُضوماً" .(٣)

(١) لسان العرب : ٣٤١/٢ (ف ر ج) ، وينظر: تاج العروس: ١٤٧/٦ (ف ر ج) .

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٦٥٢/٣(ف ر ج)، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م. .

(٣) تهذيب اللغة : ٢٥/١٢(ض ر م).

المناقشة والتحليل :

الرَّضْم في اللغة: إطباق الشيء على الشيء أو قريب منه، يقول ابن فارس:" الرَّاءُ وَالضَّادُ وَالْمِيمُ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ، كَأَنَّهُ رَمْيُ الْحِجَارَةِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ"، والباب الذي قبله (رَ ضَ فَ):" الرَّاءُ وَالضَّادُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِطْبَاقِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ". (١)

ف(الرَّضْم) جمع رَضْمَة(٢) وهو الإطباق إذ يطلق على الحجارة أو الصخور العظيمة أمثال الإبل مجتمعة بعضها فوق بعض، ذكر ذلك علماء اللغة . (٣)

هذه هي الدلالة المركزية أو الأساسية لـ (رَضَمَ)، وقد ذكر لها النّضر دلالات ثانوية أو هامشية أخرى وردت في سياقات متعددة، وهي كما يأتي:

١- الثبات وذلك في قوله: طائر رُضَمَة: وهو "طَائِرٌ مِنَ الدُّخْلِ كَدِرُ اللَّوْنِ يَرْضِمُ بِالْأَرْضِ فَلَا يَكَادُ يَطِيرُ" (٤) أي: ثابت مكانه لا يتحرك، وقد عزاه

(١) مقاييس اللغة : ٤٠١/٢(ر ض م)، (ر ض ف).

(٢) فيها لغتان (رَضْمَة بإسكان الضاد)، (رَضَمَة بفتحها)، ينظر: شرح القصائد العشر: ص: ١٣٨، للتبريزي، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢٩٣/١، وشرح النووي على مسلم : ٨٢/٣ .

(٣) ينظر العين: ٣٨/٧ (ض ر م)، والمنتخب من كلام العرب: ص: ٤٣٤، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، وديوان الأدب:١٤٥/١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٩٣٣/٥(ر ض م)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٢٥٢٢/٤(ر ض م) .

(٤) غريب الحديث: ١٠٩٩/٣، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

الصغاني للنضر حيث قال:" وقال النَّضْرُ: طائِرٌ رُضَمَة مثالُ هُمَزَةٍ ، وقد رَضَمَت الطَّير، أي ثَبَتَتْ". (١)

٢- وبمعنى إنبات الأرض أو زراعتها في قوله: وَقد رَضَمت، أَي: نَبَتت، وهي لغة أهل اليمن، نص على ذلك بعض العلماء إذ يقول ابن دريد وغيره:" ولغة يَمَانِية يَقُولُونَ: رَضَمْتُ الأرضَ أرضِمها رَضْماً، إِذا أثرتها للزَّرْع أَو غَيره". (٢)

٣- وبمعنى سقوط الرجل في بيته أي: ملازمته له لا يبرحه ولا يخرج منه في قوله: ورَضَم الرجلُ فِي بيتِه، أَي: سَقَط وَلَا يَخرُج من بَيتِه، أورد ذلك ابن منظور والزبيدي ولم ينسباه للنّضر–على غير ما درجا عليه في نقلهم –حيث قالا: ورَضَمَ الرجلُ بِالْمَكَانِ: أَقام بِهِ. ورَضَم الرجلُ فِي بَيْتِهِ أَي سَقَط لا يبرحه ولَا يَخْرُجُ مِنْه (٣).

ومن شواهد ذلك قول لبيد :

حُفِزَتْ وزايَلَها السَّرابُ، كأَنها أَجْزاعُ بِيشَة أَثْلُها ورِضامُها. (٤)

وهنا يلحظ أن الدلالات السابقة تختلف في تطابقها عن الدلالة المركزية أو الأساسية بحسب السياق الذي ترد فيه، حيث إن رَضْم الحجارة وهو إطباقها إطباقا تاما متماسكا بعضها فوق بعض وهو الدلالة الأساسية، يختلف عن الدلالات الثانوية وهي: طائر رُضَمَة، أي ثابت في مكانه ولكنه غير متماسك في الأرض إذ يمكنه الطيران، وأما رَضْم الأرض في لغة أهل اليمن أي: إنباتها، فالنبات غير متماسك كالحجارة إذ يمكن اقتلاعه من الأرض، والسقوط في

(١) التكملة والذيل والصلة: ٣٦/٦.

(٢) جمهرة اللغة : ٧٥١/٢(ر ض م) ، وينظر: الصحاح : ١٩٣٣/٥(ر ض م) .

(٣) ينظر: لسان العرب: ٢٤٤/١٢، وتاج العروس: ٢٦٢/٣٢(ر ض م) .

(٤) البيت من الكامل وهو للبيد العامري في ديوانه ص: ٢٠٦، نشر: دار الكتاب العربي –بيروت– عام : ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

المكان كذلك حيث إن سقوط الرجل في بيته وعدم إبراحه والانتقال منه لا يعني ثباته إذ يمكنه الخروج منه في أي وقت.

تعقيب :

بالنظر إلى هذه الدراسة يمكن القول: إن الدلالة التي انفرد بها النّضر لها وجه وجيه في العربية، وبلغت مبلغًا من الشهرة، فقد تضمنت لهجة لأهل اليمن، ولها شاهد من الشعر الجاهلي وهو بيت لبيد السابق، ومن شهرتها: تناول كثير من العلماء لها، فمنهم من نقلها عن النّضر بلفظ القول كالصغاني، والأزهري الذي صرح بها في صدر المسألة، ومنهم من تداولها دون عزوها إليه مما يدل على أن شهرتها أغنت عن نسبتها، كابن منظور، والزبيدي.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، وتقضى الحاجات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات، وصاحب المعجزات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا وبعد ،،،،،

فهذه نتائج للدراسة التي استوقفتني بين يدي عالم من أعلام العربية، وراو من رواتها الأُوَل، وهو الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو الحَسَنِ النَّضر بن شُمَيْل المَازِنِيُّ، البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، الذي طاف بالبادية قرابة أربعين سنة، شافه فيها خلّص الأعراب، ونقل لغاتهم وأخبارهم، ولم ينَلْ حظه من الشهرة والذيوع، وقد قصدت إلى هذه الدراسة؛ لأظهر جانبًا مما ساهم به في إيضاح بعض العلاقات اللفظية، والدلالات اللغوية، التي انفرد بها نقلا ومشافهة عن الأعراب، ولم يسبقه إليها سابق.

وهذه النتائج كالآتي :

أولاً: النّضر بن شُميل علمٌ من أعلام اللغة، وأحد رواتها الثقات البارزين، وله شخصيته المتميزة، فقد كان مولعا بالغريب، إذ لم يخلُ ما قدمه من اجتهاد، فلم يكن تابعًا لآراء غيره في أغلب رواياته، يؤيد ذلك انفراداته بكثير من دلالات الألفاظ التي جمعها من الأعراب في البادية، والتي هي موضوع البحث.

ثانيا: تأثره الشديد ببيئته فقد لاحظت خلال الدراسة أنه أغرق في وصف الأرض والصحراء، والجبال، والأودية، والأبل، والأشجار، وغيرها، مثل (الحَدْبَة، والقُرْدُودَة، والنّجد) لما أشْرَفَ من الأرض وغلظ (ما انفرد به من ألفاظ) ، (وضَعَ البعير) إذا عدا، (أوضعته) إذا حملته عليه في الدلالة الصرفية، و(الأرض القَرِعَة، والصَّاحة) وهي التي لا تنبت شيئا، ولعل سبب ذلك طول الفترة التي مكثها في البادية يروي، ويتلقّن من الأعراب والتي قاربت الأربعين عاما.

ثالثا: بدا جليا خلال الدراسة أثر ما انفرد به النّضر بن شُميل في استشهاد اللغويين والمفسرين، و شُرّاح الحديث، في شرح دلالات الألفاظ في المعجمات، وكتب التفاسير، وغيرها .

رابعا : قلة احتجاجه بالحديث، والشعر فيما يرويه من ألفاظ ودلالات، ولعل سبب ذلك اتباعه منهج المدرسة البصرية[1] التي تقلل من الاستشهاد إلا في حدود معينة، فلم يستشهد بالشاذ ولا النادر.

خامسا: عدم اتفاق طرائق اللغويين في توثيقهم لانفرادات النضر بن شميل محل الدراسة، إذ يورد بعضهم أثناء شرحه لدلالة اللفظ قول النضر، ولكن دون عزوه إليه مثل لفظي :(العَنَت) و(نثلها عليه)، وبعضهم يصدَّرها في شرحه مع إسنادها إليه بلفظ القول مثل الألفاظ: (أَعبَلَتَ الأرْطَاة) ، و(احْتَفَزَ)، و(علة تسمية المُخَاتَنَة) .

سادسًا : كان النّضر ثقة عالما بكثير من الفنون: كالغريب، والشعر، وأيام العرب، ورواية الأحاديث، إلا أنه غلبت عليه رواية اللغة، وشرح دلالات الألفاظ، ولعلّ سبب ذلك حرصه، واهتمامه بنقل كل ما سمعه من الأعراب في البادية لخدمة اللغة، وخوفا من ضياع ألفاظها ودلالاتها.

سابعا: عدم شذوذ وندرة الألفاظ والدلالات التي انفرد بها، وذلك مما يدل على مدى اهتمامه بنقل الصحيح المستعمل عند مشافهته لخلّص الأعراب، وقد اتضح ذلك خلال الدراسة .

وبعد فهذا جهد بذلت فيه غاية الوسع دون كلل، أو تقصير، والله تبارك وتعالى أسأل التوفيق والسداد في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) فقد لازم الخليل الذي يُعدّ من روادها مدة طويلة حتى وفاته .

فهرست المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم

٢-الإبانة في اللغة العربية: لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

٣- الإرشاد في معرفة علماء الحديث : لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله ابن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤-إصلاح المنطق: لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المشهور بـ "ابن السكيت"، شرح وتحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الرابعة ١٩٨٧م.

٥- أنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، نشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ .

٦- الأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا .

٨- تاج العروس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٩-التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
١٠- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١١- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ .
١٢- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قيماز الشهير بـ «الذهبي» (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٣-تعليل الأسماء للدكتور محمد حسن جبل: بحث منشور فى مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
١٤- تفسير القرآن العزيز: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز،

الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٥- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

١٦- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: تحقيق: د: زبيدة محمد سعيد، نشر: مكتبة السنة– القاهرة– طبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥م .

١٧- التقفية في اللغة: لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، عام النشر: ١٩٧٦م.

١٨- التكملة والذيل والصلة: تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: مطبعة دار الكتب القاهرة، عام: ١٩٧٠م .

١٩- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .

٢٠- تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، عام: ٢٠٠١م.

٢١- الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندي ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م .

٢٢-جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م .

٢٣- الجراثيم : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، محمد جاسم الحميدي، نشر: وزارة الثقافة، دمشق.

٢٤- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ، ودار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م .

٢٥- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٦- خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، عام: ١٩٩٨م.

٢٧- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ .

٢٨- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: للقاضي عبد النبي ابن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٢٩- الدلالة المعجمية عند العرب - دراسة نظرية تطبيقية، رسالة دكتوراة للباحثة : ربيعة برباق، كلية الآداب - الجزائر عام: ٢٠١٢م .

٣٠- الدلائل في غريب الحديث: لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٣١- ديوان النابغة الذبياني، طبع: مطبعة الهلال الفجالة عام:١٩١١م .
٣٢- ديوان حاتم الطائي: نشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، طبعة: أولى: عام ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٣٣- ديوان ذي الرمة أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى: ٢٣١هـ) تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، نشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ .
٣٤-ديوان لبيد العامري: نشر: دار الكتاب العربي -بيروت- عام : ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٣٥- رجال صحيح مسلم : لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.
٣٦- الزاهر في معاني كلمات الناس: لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
٣٧-سلم الوصول إلى طبقات الفحول : لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.
٣٨- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين

بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، عام: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٣٩- سير السلف الصالح : لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٤٠- شرح أبيات سيبويه: ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د/ محمد علي الريح هاشم، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، عام:١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٤١- شرح النووي على مسلم - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٢-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٤- صحيح مسلم: تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٥- الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد

عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٤٦- علم الدلالة اللغوية: د. عبد التواب مرسي الأكرت، نشر: مكتبة الأزهر للتراث ، عام: ٢٠١٩م.

٤٧-العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٤٨-غريب الحديث: لإبراهيم الحربي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، نشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، عام: ١٤٠٥هـ.

٤٩- غريب الحديث: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م .

٥٠- غريب الحديث للخطابي: تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

٥١-غريب الحديث: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني- بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ .

٥٢- غريب الحديث: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: د/ عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

٥٣- الغريبين في القرآن والحديث: تحقيق: أحمد فريد المزيدي، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

٥٤- الفائق في غريب الحديث والأثر: تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية .

٥٥- الفهرست: لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٥٦- فى الدلالة اللغوية، د/ عبد الفتاح البركاوي: طبعة أولى، عام: ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٥٧- في اللهجات العربية: د/ إبراهيم أنيس، طبعة : ثامنة، عام: ١٩٩٢م ، نشر: مكتبة الأنجلو مصرية .

٥٨- كتاب الأفعال لابن القوطية: لابن القوطية (المتوفى: ٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م.

٥٩-كتاب الأفعال: لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (المتوفى: بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: بدون ،عام: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م .

٦٠- الكشف والبيان : الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م .

٦١- الكنى والأسماء : لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٦٢- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م .

٦٣- اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت .

٦٤- اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت .

٦٥- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٦٦- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد – للمبرد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق: د/ أحمد محمد سليمان أبو رعد، نشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت – طبعة أولى ، عام: ١٤٠٩ هـ –

٦٧-مجمل مقاييس اللغة : تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

٦٨- المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت: ٤٥٨هـ ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م .

٦٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

٧٠- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٧١- مطالع الأنوار على صحاح الآثار: تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م .

٧٢-معاني القرآن وإعرابه : تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

٧٣- المعاني الكبير في أبيات المعاني: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣- ١٣٨٦هـ) نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن بالهند ،الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م .

٧٤- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

٧٥- معجم ديوان الأدب: تحقيق: دكتور/ أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام : ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٧٦- معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧٧- المغّرب في ترتيب المعرب: نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .
٧٨- المؤتلف والمختلف: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٧٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .
٨٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٨١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	ملخص البحث	١٢٩٩
٢	مقدمة	١٣٠١
٣	تمهيد: النضر بن شميل والأزهري	١٣٠٧
٤	النضر بن شميل	١٣٠٧
٥	الأزهري ، ومعجمه تهذيب اللغة	١٣١٥
٦	المبحث الأول: تعدد اللفظ والمعنى	١٣٢٠
٧	المطلب الأول : ما انفرد به من ألفاظ	١٣٢١
٨	المطلب الثاني: ما انفرد به من معنى	١٣٢٩
٩	المطلب الثالث: ما انفرد به من معنيين	١٣٣٧
١٠	المبحث الثاني: تعليل التسمية	١٣٤١
١١	المبحث الثالث : الدلالة الصوتية	١٣٤٧
١٢	المبحث الرابع : الدلالة الصرفية	١٣٥١
١٣	المبحث الخامس: الدلالة المعجمية	١٣٥٣
١٤	الخاتمة	١٣٦٠
١٥	فهرس المصادر والمراجع	١٣٦٢
١٦	فهرس الموضوعات	١٣٧٣

تم بحمد الله .